

دار الشروق

# ظوت من الله

شعر: محمود حسن إسماعيل





صوت من الله







# كَلِمَاتٌ مِنَ اللَّهِ

مؤلف: محمد طاهر بن إسماعيل

الطبعة الأولى

١٤٠٠م - ١٩٨٠م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق

توزيعات: صر ٨٦٤ - هاتف ٣٦٨٨٩ - ٣٦٥١١ - بولي فاشيون - تلكن ٥٤٥٣٧٥  
القامق ١٦ شارع حواء صر - هاتف ٧٥٤٣٤ - بولي فاشيون - تلكن ٥٤٥٣٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## اِهْدَاء

اُتِي الرُّوحُ الْبَرِّيُّ الْهَادِي اُرى  
النُّورَ فِي سَمَاءِ الْاِظْلَامِ ،  
وَأُرْسِفَ الشُّرُوقُ مِنْ  
أَفْذَاحِ الْمَغِيبِ .

محمود حسن اسماعيل

تصميم الغلاف والديوان : حلمي التولي

# قضايا الطيرانية

صفحة

الله ..	٩
الله .. والنأي	١٥
هو .. الله	٢٣
الله .. والذات (وقفه على الاعتبار)	٢٩
الله .. والموعود	٣٥
الله .. والنفس	٤١
الله .. والمعبد	٤٧
الله .. والتوبة	٥٣
الله .. والشرك	٦١
الله .. والوثنية	٦٩
الله .. والطريق	٧٥
الله .. والجبل	٧٩
سجدة لله	٨٣
الله .. والطبيعة	٨٧
الله .. والرياء	٩١
أذان الله	٩٥
داع إلى الله (المؤذن)	٩٩
الله .. والزمن	١٠٥
صلاة الله	١١٣
الملك لله	١١٧
الحمد لله	١٢١
سبحان الله	١٢٥
بيت الله	١٢٩





الله

## اللّهُ

.. وهناك .. عند الفجر في إشراقة كلظى الهجير  
وعلى خطا قمرية الإيماض ،  
يصفح نورها كذب الصخور ..  
.. روض رحيب أجهشت فيه الزهور  
وتكلمت بعطوره لغة الطيور  
وتأوهت ريح منحنحة المسير ،  
على مخاضه تدور  
وترنمت ورقاء صالية الشعور  
معشوقتي .. وعشيقه النغم المصفد في الوكور  
وذبيحتي .. وأنا الذبيح ،  
وجازر الرؤيا أسير  
متلفع تحت العروق ، بمهده الثمل الوثير  
في كفه نهر الحياة لهيبه قلق مريـر

وعلى شواطئه هتاف لج في ندم غزير  
وضراعة بلهاء تصرخ وهي هالعة الفير  
وخطيئة .. تلد الحياة ،  
ومهدا بلد الدثور  
وصدى يغرد نائحا ، وبدمه يلغو السرور  
وغمامة عوجاء دوخها المسير  
آنا تسير .. وآنة تبكي المصير  
والأفق مصلوب كسير  
شحتنه أوهام العصور ،  
ومساح النساك وهي على مزلقها تدور  
بالكف مؤمنة  
وظل الكف مشنقة الضمير  
وتمائم المتبتلين ..  
كأنها هرج الغواية في الصلور  
مسكنة الأصداء ، تعلق في المداهن والبخور  
وتشن في حبساتها الدعوات ،  
جائعة الصفا لزجاج كوب أو حصير  
متلزمات للورود

على هواجس أخرجت خشب النور !  
تلقف الأرواد .. من عبق تناسم بالشور  
والنور .. من حلك تناعم في الجذور  
والظهر .. من شطحات أوهام وزور  
وتعاقب القدس المنيع .. كأنما سكن الستور !  
بفهيق راغبة محيرة على زبد الثغور  
ونقيق غاوية مبعثرة على خيل حسير  
فتخالج اللمحات ، أعمى دس في ألق ضير  
طحتته سنبله السيادة بالقشور ..  
والرزق ، والعوز المخدر بالسكينة والجبور  
ولواه جلاب المطايا للغرور  
ومضفر الأصلاب أعتاباً مطهمة الظهور !  
أقواسها تئد السهام .. وتنشب العشب الحفير  
وتحيل هش الوارفين مشاتلاً لربى القصور  
وعلى خضوع الهائمين ، بكفها تعلو الجسور  
وتلور تطحن في غيابتها ..  
فتطحن .. أو تلور !  
سبحان وهاب الظلام لمن يريد بصيص نور !



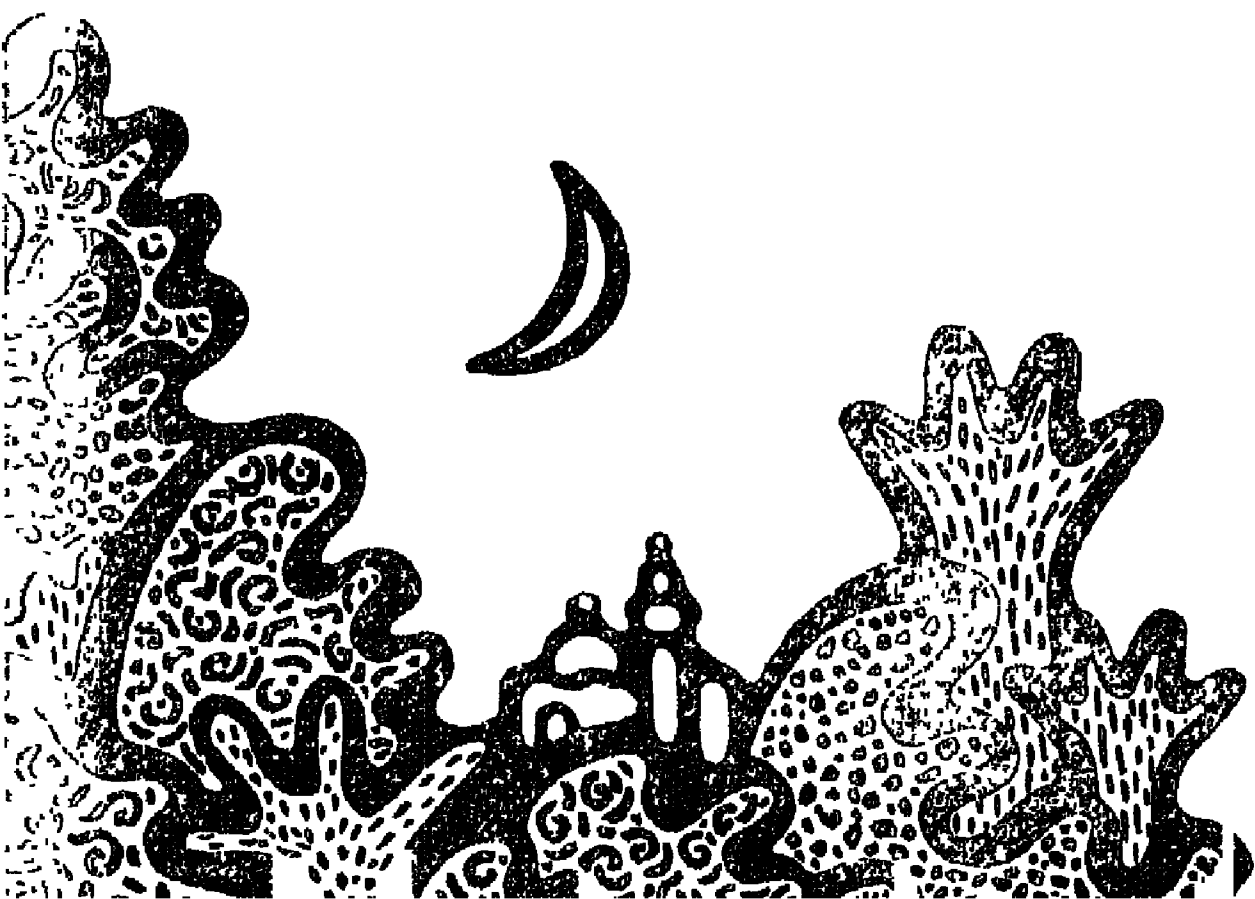
سحبوا من الأكفان قدرته ، ولجوا في الثبور  
وتأودوا خيباً ، وتتهمة ، ولياً للصدور  
في حومة .. لا للسماء ولا التراب  
لدفنها نسب يثير !  
.. زعموا لقاء الله وحدهم .. وجل !  
فنوره غمر الدهور ..  
.. في الحب ، في الأمل المخلوق  
في الأجسة ، والبذور ..  
.. في الريح ، في النسم المرنح ،  
في العشايا ، والبكور  
.. في الطيف تلمحه ظلال ظلاله فوق الغدير  
.. في السفح في ضجر المغاور  
في البرازخ ، في البحور  
.. في كل راقى دمة من جفن مظلوم فقير  
.. في كل كاسر حلقة من قيد مقهور أسير  
.. في كل رافض لقمة ، لليل جالبها أجير  
.. في كل واهب روحه لفدا التراب المستجير  
.. في كل ذات حركت عدم الفراغ إلى الصرير  
في خطوة القدم السذي

هتك الراقع عن دجى القمر المنير !  
وحدا السديم . ورش بين يديه أسرار الأثير  
ومشى على الأجيال يسحق جهل عالمها الغرير  
ويزيح ستر العقل عن إعجاز خالقه الكبير  
.. الدرب ضوًّا للسراة  
حقيقة . وحصاد نور  
وهلى الدجى ..  
وتمزقت حجب الرياء على الحضور !

\* \* \*

فالله يصحب كل من صحب النهار  
.. وما لي عن غبش الستور !!!!

# اللَّهُ .. وَالنَّاسِ



## اللَّهُ .. والنَّاي

إلهي ! .. وما زال في النَّاي سِرُّ  
وشطُّ من الوحي .. ما زُرْتُه

ولا شَرِبْتُ حَيَرَتِي مِنْهُ لَحْنًا  
ولا أَيَّ يَوْمٍ بِهَا ، جِثَّة ..

عميقُ ، كَحُلْمِ الرُّؤْيَى فِي خِيَالِ  
عَلَى غَفْوَةِ الرُّوحِ كَفَنَتْهُ !

تَوَارَى ، وَأَسْبَلَ أَنْفَامَهُ ..  
عَلَى وَتَرٍ ، كُنْتُ قَطَعْتُهُ

وَأَحْرَقْتُ فِيهِ رِيْعَ الْحَيَاةِ  
وَمِنْ غَفْوَةِ الْقَلْبِ وَدَعْتُهُ ..

عميقُ ... وَلَكِنَّهُ سَابَحُ  
قَرِيبُ ، إِذَا مَا تَذَكَّرْتُهُ

وذكره في كل ما أشتهي  
وفي كل شيء تعشقه ..

أراه على الزهر ، لكنني  
إذا صافح العطر غافله

أراه على النهر ، لكنني  
إذا عانق الموج غادرته

أراه على الدوح ، لكنني  
إذا مايل الغصن زابله ..

أراه على الأفق شيئاً أضاء  
ومن نعسين ناري توهمته ..

أراه على الريح ، صوت الحنين  
تجسد حتى تأملته

وأبصرت فيه مزار الخيال  
على معبد كنت حرمته ..

وأودعته في جناز الغسروب  
لقاء مع الغيب واعدته !



أَرَاهُ بِذَاتِي فِي كُلِّ هَمْسٍ  
وَفِي كُلِّ طَيْفٍ تَحْيَلْتُهُ

أَرَاهُ ، يَسِيرُ مَعِي فِي الْحَيَاةِ  
كَيَانًا خَفِيًّا .. وَصَاحِبَتُهُ

وَقَاسَمْتُهُ كُلَّ زَادِ السَّكُونِ  
وَكُلَّ الْهَوَى حِينَ صَافَيْتُهُ

وَكُلَّ الصَّبَّاحِ ، وَكُلَّ الْمَسَاءِ  
وَكُلَّ الدُّجَى حِينَ خَامَرْتُهُ

وَكُلَّ الْجِرَاحِ ، وَكُلَّ النُّوَاحِ  
وَكُلَّ الْأَسَى ، إِنْ تَرَشَّفْتُهُ

وَكُلَّ الْأَثِيرِ ، وَكُلَّ الْعَبِيرِ  
وَكُلَّ الْمَصِيرِ ... إِذَا كُنْتُهُ !

وَفِي كُلِّ ذَرَّاتِ هَذَا الْوُجُودِ  
أَرَاهُ رَيْنًا تَسْمَعْتُهُ ..

وَأَصْغَيْتُ فِيهِ ، وَكَرَّرْتُهُ  
وَجَسُودًا لِذَاتِي أَخْفَيْتُهُ !

إلهي .. ومن أين أهُفُّ إليه ؟  
ودربي لرؤياه ضيعته !

وفجرتُه في زماني ، زماناً  
وتيهاً على التيه واصلته ..

وما كان إلا غناء الظنون  
وشجواً من الحب أفلقتُه

وأشعلتُ فيه صلاة الرباب  
تُغني زماني ... وما ذقتُه !

تلاشيتُ في كلِّ درب ، فما  
أجسُّ بغير المدي ، فُتُّه !

وأوغلتُ حتى سقاني الطريق  
ثمالاتٍ ، سحرٍ .. تصوَّرتُه ..

شواني .. وأبقى رماد الضياء  
وما زال جمرأ تشهيتُه

تبسم في ناره كلُّ شيءٍ  
وتنهيدُ ناي كما جثته !

عَلَى الرِّيحِ يَهْدُرُ .. لَا هَدَاةٌ

وَلَا ظِلُّ ظِلٍّ تَمَيِّثُهُ !

وَلَا سَجْوَةٌ فِي مَهَبِّ الْخِيَالِ

يُغْنِي بِهَا مَا تَلَقَّتُهُ !

نَشَدْتُ السَّكِينَةَ فِي كُلِّ جَمْرٍ

عَلَى وَتَرِ الْقَلْبِ أَوْقَدْتُهُ !

وَمَا لِي يَدُ فِيهِ ، إِلَّا صَدَى

كَمَا تَسْمَعُ الرُّوحُ رَدَّدْتُهُ ..

غَنَائِي . وَمَنِّي ، وَمَا لِي سَبِيلُ

إِلَيْهِ .. فَأَنَّى أَنَّى سَقَّتُهُ !

سَمِعْتُ بِهِ الْكُؤُخَ تَحْتَ الظَّلَامِ

عَوِيلاً مِنَ الْبُؤْسِ .. غَنِيَّتُهُ

وَأَقْدَاحَ رِقٍّ .. بِكَفِّ الطَّغَاةِ

أَسَاها بِنَايِ .. تَجَرَّعْتُهُ !

وَشَلَّتْ يَدُ اللَّهِ طَاغَوْتَهَا

بِفَجْرِ عَلَى النَّيْلِ قَدَّسْتُهُ

فَنَاعَمْتُ فِيهِ انْتِصَاصَ الْحَيَاةِ  
بِسِخْرِ مَنْ أَلَّهِمُّهُ !!  
وَسَبَّحْتُ لَمَّا أَطَلَّ الضُّيَاءُ  
وَدَكَّ الظُّلَامَ الَّذِي عِشْتُهُ !!





هو .. الله



## هو .. الله

[ .. بالطائرة .. وفي أعلى مرابي الارتفاع ،  
تلاشى إحساس الشاعر بالأرض وعالمها ..  
وسمع كل ذرة حوله تردد .. هو الله ! ]  
فكان هذا النشيد ..

عَلَى أَمْوَاجِ هَاتِيكَ الْغُيُومِ  
وَمِنْ أَعْلَى الْمَرَاقي فِي السَّلِيمِ

فَقَدْتُ الْأَمْسَ .. لَا أَدْرِي مَدَاهُ  
وَلَا أَدْرِي مَتَى عَبَرْتُ خُطَاهُ  
وَلَا مَا قَلَّتْ لِيَدِي يَدَاهُ  
وَلَا مَا كَانَ مِنْ مَاضِي أَسَاهُ  
سَوَى هَذَا الْمَضِيِّ إِلَى التَّجُومِ !!

فَقَدْ وُلِدْتُ حَيَاتِي مِنْ جَدِيدِ  
وَفُكِّتُ مِنْ أَسَى الدُّنْيَا قُبُودِي  
وَشَبَّ عَلَى مَعَارِجِهَا نَشِيدِي  
جَدِيدَ الطَّيْرِ ، وَالنَّغْمِ الْوَلِيدِ  
جَدِيدَ اللَّحْنِ ، وَالْوَتْرِ الْعَمِيدِ

يَكَادُ يَعَاتِقُ الْمَجْهُولَ شَوْقاً  
وَيَنْذُرُ فِي ضِفافِ النَّفْسِ أَفْقاً

هُوَ الْخَلْدُ الَّذِي انْسَحَرَتْ جِهَاتُهُ  
هُوَ اللَّهُ الَّذِي انْحَجَبَتْ صِفَاتُهُ ..

عَرَجْتُ إِلَيْهِ فَوْقَ جَنَاحِ طَيْرٍ  
هُوَ الْغَيْبُ الَّذِي يَدَيْتُهُ بِسْرِي !  
دَلِيلَ وُجُودِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
وَفِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقٍ لِسْرِي !!

ظَلَلْتُ أَدَقُّ بَابَ الْعُمُرِ عَلَيَّ  
أُشَاهِدُهُ عَلَى رَعَشَاتِ ظِلِّي !  
وَطَارَ الطَّيْرُ وَانْكَشَفَ الْحِجَابُ  
وَعَنَى فِي مَسَابِحِهِ السَّحَابُ

يَا نَفْسُ لَا حُلُودَ !  
لَا قَيْدَ ، لَا سُودَ !  
لَا جِسْمَ ، لَا وَجْهَ

تَبَخَّرَ الطِّينُ الَّذِي فِي بَدَنِي ..  
وَانْصَهَرَ السُّورُ الَّذِي حَمَدَنِي ..

وانسحقَ القَبْدُ الَّذِي بَدَّدَنِي ..  
وصرتُ بعضَ النُّور .. بعضَ الزَّمَن  
بعضَ ضِيَاءٍ .. كَانَ قَدْ ذَوَّبَنِي ..  
عَلَى تَرَابٍ مَظْلَمٍ عَذَّبَنِي ..

تَعْضَ يَبَاضٍ خَاشِعٍ لِرَبِّهِ  
كَالْحُلْمِ يَغِيَا الصَّخْرُ دُونَ دَرَبِهِ ..

بَعْضُ انْعِتَاقٍ مَوْغِلٍ الْخُطْوَةَ خَلْفَ السُّدُمِ  
كَأَنَّمَا يَحْدُثُ اللَّهُ بِغَيْرِ مَا قَمَر !!

يُسْمِعُهُ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ  
وَلَيْلُهُ الْمَسْفُوحُ فِي كَيْبَانِي ..

مِنْ ضَحَكَاتِ الذَّبَاحِ الْمُرَائِي  
وَالْعَاشِقِ الرَّائِدِ فِي الْبَغْضَاءِ ..

وَالْتَأْفِهُ الْمَسْتُوبِ مِنْ كَيْانِهِ  
كَالْوَهْمِ يَجْتَزُّ خُطَا زَمَانِهِ ..

وَالشَّارِبِ الرَّحِيقَ إِلَّا مِنْ عِنَبٍ  
مَزَّوَرِ الْكُرْمَةِ مَسْوُودِ النَّسَبِ ..

والسُّرَّاعِ المصلوبِ في صَلَاحِهِ  
يَسْرِقُ عَفْوَ اللَّهِ مِنْ آيَاتِهِ ..

تَجَرَّدَتْ نَفْسِي مِنْ نَفْسِي ، إِلَى  
كَوْنٍ يَذِيبُ فِي مَدَاهُ الْأَزْلَى ..

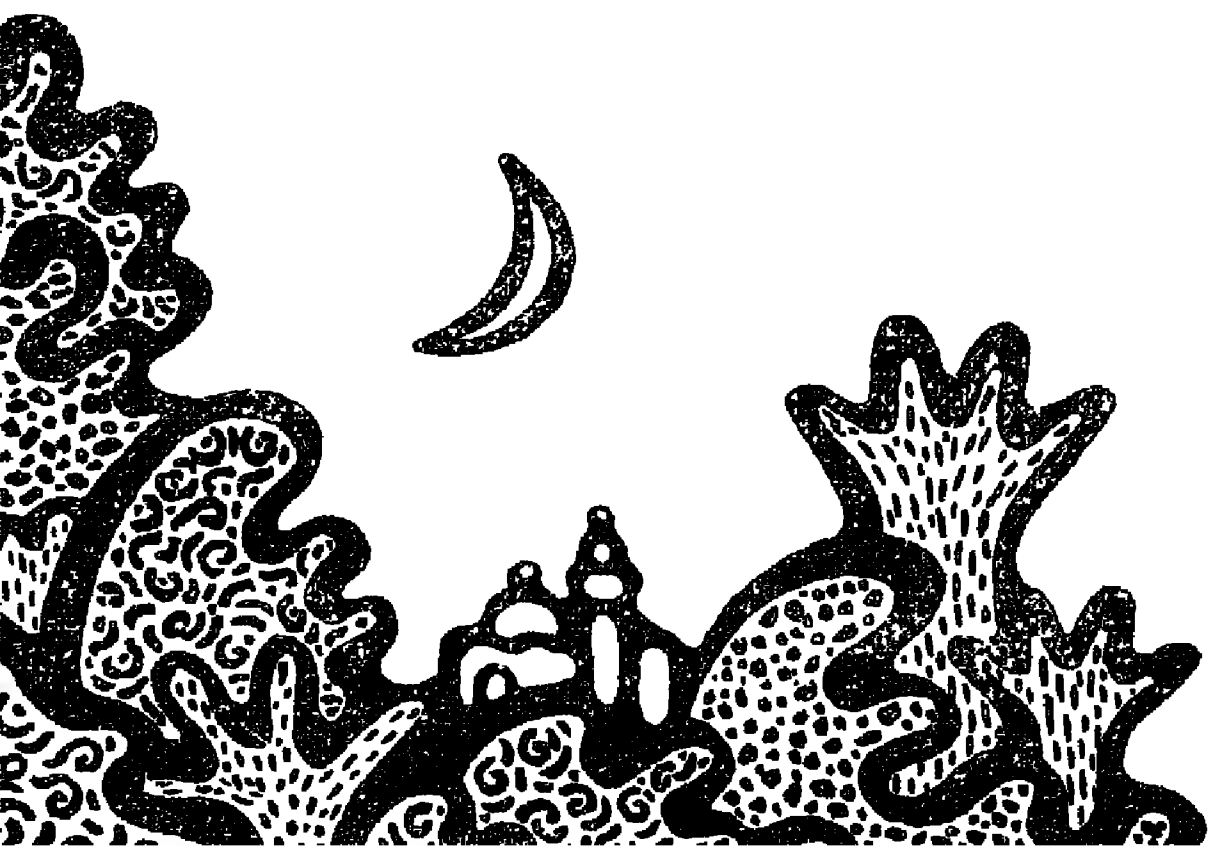
لَا شَيْءَ إِلَّا الدَّرُّ فِي إِصْفَائِهِ  
لِلنُّسُورِ .. يَمْتَصُّ لُغَى سَمَائِهِ !

وَالْأَرْضُ مِنْ آثَامِهَا خَيْثُهَا  
فِي سُرٍّ مِنَ الضُّحَى بَرِيثُهُ !!



# الله.. والذات

( وقفة على الأعتاب )



## الله .. والذات

( وقفة على الأعتاب )

وقفت طويلاً . على سُدَّتِكَ

أنادي ربي النور في سِدْرَتِكَ ..

أنادي . وأجار في حُومَةِ

من الصمت .. تهلر في حضرتِكَ ..

وأشق ذاتين : ذاتاً تنوحُ

وأخرى تُسبحُ من خشيتِكَ ..

وكلتاهما من رياح الضمير

صدى ذائب في صدى مَوْجَتِكَ ..

تصيحان من غير ذِكْرٍ ، ولا

صلاةٍ تؤوبُ في خيمَتِكَ :

أجرني يا رب .. من كل شيءٍ

يصد طريقي إلى ومضتِكَ ..



من الليل ..

.. يسحقُ فيه الظلامُ  
خطايَ الضريراتِ عن نظرتك ..

من النور ..

.. يفضحُ سرَّ الطريقِ  
إذا جئتُ أشربُ من كرميتك ..

من الفجر ..

.. يفهقُ فيه الضياءُ  
فيغرقُ دنيايَ في هالتك ..  
من الخطو ..

.. يوغلُ طيَّ الدروبِ  
وينسى اتجاهي إلى ساحتك ..  
من الشدو ..

.. أعصره للجسمالِ  
وأنسابُ هيمانَ في نشوتك ..  
من الحب ..

تصهرني نساؤه ،  
رماداً شقياً على ضيفتك ..

مِنَ الْقَلَقِ السَّابِحِ الْمُسْتَطِيرِ  
عَلَى زُورَقٍ ذَابَ فِي لُجَّتِكَ ..

من الطَّهْرِ ..

.. يَغْرِفُ مِنِّي الْعَبِيرَ  
عَذَاباً يَضُوعُ لَدَى جَنَّتِكَ ..

مِنَ الْإِثْمِ طَيْرٌ شَجِيءٌ الْمَثَابِ  
يُغْنِّي ، وَيُنْدِسُ فِي رَحْمَتِكَ ..

مِنَ النَّفْسِ ..

.. تَوَرَّقُ عِنْدَ الدُّعَاءِ  
وَيَقْطِفُهَا الْعَقْلُ مِنْ سَاحَتِكَ ..

من الْعَقْلِ ..

.. يَحْمِلُ نَعْشَ الضَّمِيرِ  
وَيَهْرُبُ خَزِياناً مِنْ سِكِّتِكَ ..

من النَّاسِ ..

.. مَا أَنَا فِيهِمْ سِوَى  
رَوَى عَابِدٍ ، ضَلَّ عَنْ آيَتِكَ ..

أَجْرَنِي .. فَا زَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
صَدَى كَبَلَّتْهُ رُؤْيَ لَمَحَاتِكَ ..

وَمَا زَالَ وَجْهِي خَلْفَ الضُّبَابِ  
هَمُؤِي يَسْتَشِفُّ سَنَا رَاحَتِكَ ..

تَمُدُّ إِلَيْكَ انْتِصَاقَ الضَّمِيرِ  
فِيرْتَدُّ كَالْوَهْمِ عَنْ رُؤْيَتِكَ ..

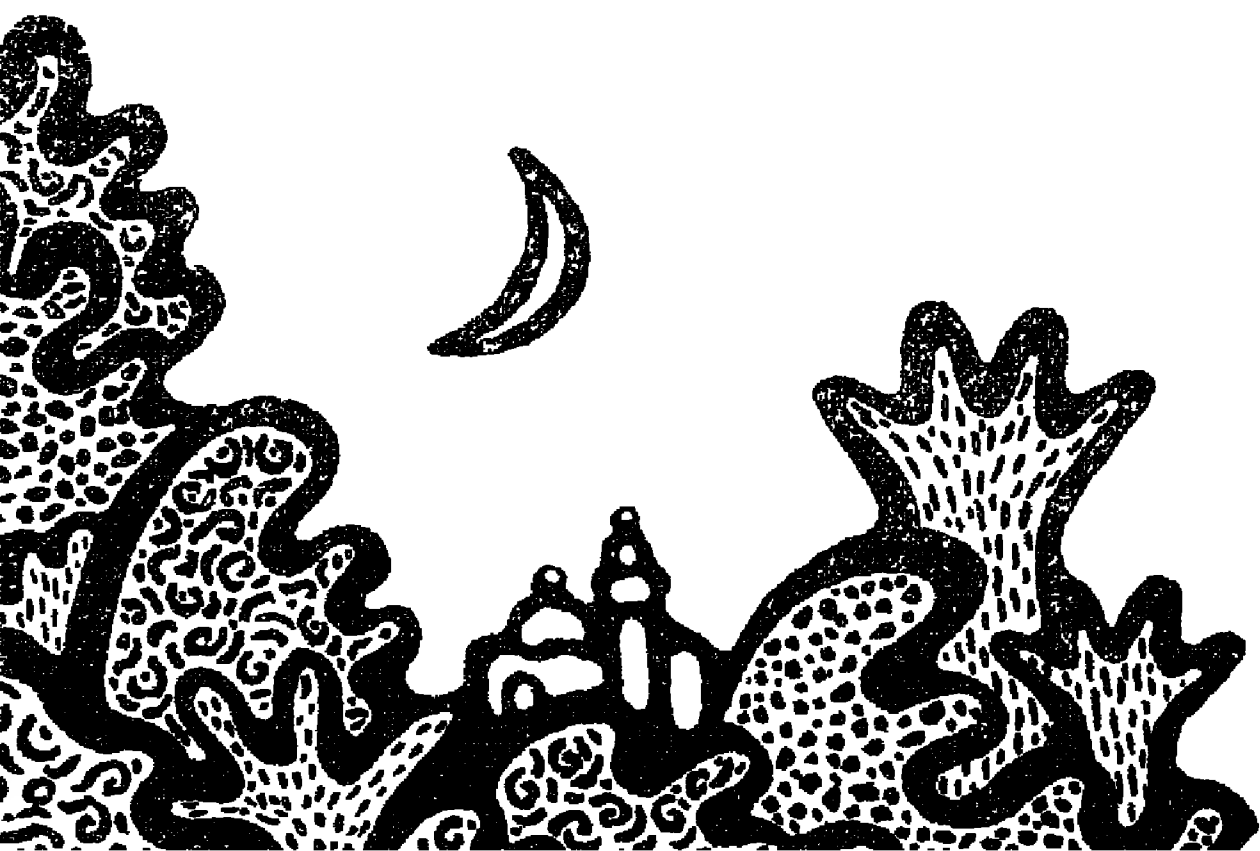
وَيَذْعُوكَ وَهُوَ كَفِيفُ النَّدَامَةِ  
حَيْرَانٌ ، يَصْرُخُ مِنْ وَهْلَتِكَ ..

أَجْرَنِي ..

.. فَمَا لِي يَدٌ ، فِي الَّذِي  
سَقَانِي خُطَا التَّيِّهِ فِي طَاعَتِكَ !!



اللَّهُ .. والموعظ



## الله .. والموعظ

كلُّ الخطايا  
يا رب .. أَجَلْ

حملتُ أمسي وعَدي	وسِرتُ نحو المَد
حتى وصلتُ شاطئاً	يَهْمِسُ بِالسَّاتِّ
وترتوي آفاقه	بالنور و
فقلت : طيري واصعدي	يا نفسُ حانَ مَـ
فأجهشتُ وانتفضتُ	بلحنها المـ
كلُّ الخطايا في يدي	يا ربُّ أَجَلْ مَـ
فتوبتي مَـوَدَّةٌ ....	في مَهْدِها لم تُـ
ما زلتُ أدعو اللهَ عُمراً	ثانياً
أعيدُ فيه سيرةً	لِلرُّوح منذ .
نقيَّةً مِنْ كُلِّ مَا	يُقِضُنِي فِي مَـ
بريئةً مِنْ كُلِّ مَا	يَشُوِي الرُّوي فِي
ويجعلُ الإيمانَ في	نَفْسِي غريباً
يعيشُ كالضوء السجينِ	في سكونِ
تُدِيرُهُ أَغْلَالُهُ	لغايةٍ لم تـ

سَرِيرَةُ الْمُضْطَهَّدِ	مُعَذِّباً كَأَنَّهُ
ظَامِئٌ مَصْفُودٌ	.. أَوْ ظَامِئٌ إِلَى سَرَابٍ
هَالِيعٌ مُبَدَّدٌ	أَوْ طَائِرٌ عَلَى خَرِيفٍ
أَنِينٌ حُلُمٌ أَسْوَدٌ	صَبَّ الْأَسَى فِي نَايِهِ
كُمُتَغِيثٌ مُقْعَدٌ	يَطْفُرُ مِنْ قُضْبَانِهِ
فِي الظُّلَامِ مُوَصَّدٌ	.. أَوْ طَارِقٌ أَسْرَارَ بَابٍ
الْبِئْسَ وَالترَّدُّ	يَصِرُّ لَمْ يَمَّحِي فِي
مَطْمُورَةٌ بِالزَّبَدِ	.. أَوْ سَابِحٌ فِي لُجَّةٍ
الْأَفَقِ يَتِيمٌ الرِّسْدِ	فِي جَيْبٍ إِعْصَارٍ عَلَى
الظُّلَامِ الْمُقَيَّدِ	يَزْنُ كَالْغَيْظِ بِصَدْرِ
الْأَمْسُ فِي تَبَةِ الْغَدِ	أَضَاعَهُ الْأَمْسُ وَضَاعَ
قَلْبِي مَسْهُودٌ	.. أَوْ حَائِرٌ عَلَى ظِلَامٍ
لَمْ يَهْجَعْ وَلَمْ يُوسِدْ	بَغِيرِ نَارِ الشُّكِّ
لَمْ يُنْهَلْ وَلَمْ يَتَّسِدْ	.. أَوْ نَائِبٌ لِلَّهِ
مَنْ مَوْقِدٍ لَمْ يَقْدِرْ	تَنْقَلَّتْ أَشْوَاقُهُ
أَجِنَّةٌ لَمْ تُوَلَّدِ	وَلِلْمَعَاصِي حَوْلَهَا
بِجُدَّةٍ لَمْ تَخْمَدِ	تَتَزُّ فِي أَحْشَائِهَا
الدَّرْبُ لَمْ يَزُودِ	.. أَوْ رَاحِلٌ بَغِيرِ تَيْهِ

الراحاتِ مغلولِ اليَدِ	وغير ليلِ كافرِ
في أَفْقِهَا المَصْفَدِ	نُجُومِهِ مَبْهُوتَةٌ
المسحُورُ أَلْفُ رَصَدِ	يُطِيلُ من شُعَائِهَا
الوَجْهِ باغِي الجسدِ	وَأَلْفُ شَيْطَانٍ بَغِيٍّ
بشهابِ أَسودِ	مُحْزَمٌ من الخطايا
بِسَهْمِهِ المَسْدِ	يَخْطِفُ كُلَّ تَائِبٍ
لِلنَّدَمَانِ أَشْهَى مَوْرِدِ	وَيَجْعَلُ العَصِيَّانِ
أَثِيمِ المَسْدِ	وَيُفَرِّقُ النَّاسِكَ في بَحْرِ
جَنِيَّةِ نَوَاحِ اليَدِ	يَظْلِلُ والإيمسَانُ في
والصَّلَاةِ والتَّهَجُّدِ	مُلُوحاً بِالنُّسْكِ
لِللَّسُورِ أَوْ تَعَبُدِ	وَكُلَّ زُهْدٍ وَتَقَى
دُعَائِهِ المَبْدَدِ ..	فَتَعْصِفُ الرِّيحُ على

\* \* \*

قد طَمَّ الدَّجَى في خَلْدِي	رَبَّاه .. بعضَ النُّورِ
تِيهِ عَمِيقِ أَبْدِي	سَبَخْتُ بالإيمسَانِ في
نَشْوَانُ بِحُبِّ سَرْمَدِي	قَلْبِي إلى نُسُورِكَ
بِأُبْهَالِ لِسْمِ يُوصَدِ ...	مُنْطَلِقِ إلى سَمَاءِ
بِكُلِّ ذَنْبٍ مُبْعَدِ	وَجَسَدِي مُحَمَّلٌ
حَتَّى كَادَ يَمْضِي مَوْعَدِي	وَأَصَلْتُ دَقَّ البَابِ



وكاد يُبليني سعيْرُ  
رَبِّاهُ بعضُ التَّوْبِ  
نَزَعْتُ ذَاتِي وَانْتَهَتْ  
وَجِئْتُ أَدْعُو اللَّهَ  
الْإِنْسِمَ حَوْلَ مَوْقَدِي  
وَالْغُفْرَانَ لِلْمُسْتَشْهِدِ  
حَقِيقَتِي لِلْأَبَدِ  
عُمراً ثانياً لِحَسْدي !!



# اللَّهُ .. والنفس



## اللَّهُ .. وَالنَّفْسُ

[وتنكرت في ذاتي ، فقلت في الرحيق  
لتروي ظمأها من عذابي ، ثم جاءت  
تستجير .. ]

وَقَالَتْ أَجِرْنِي .. فَقُلْتُ اخْسَئِي  
فَمَنْ غَيْرُ رَبِّ السَّاءِ الْمَجِيرِ ؟  
تَعَانَيْتِ .. حَتَّى رَكِبْتَ الظُّلَامَ  
عَلَى هَوْدَجٍ مِنْ ضِبابِ الغُرُورِ  
جَنَاحَاهُ مِنْ شَهَوَاتِ الْحَيَاةِ  
وَمَنْ يَأْسُهَا فِي لِقَاءِ الْمَصِيرِ  
هَمَوَى بَلَكٌ فِي قَاعٍ لَيْلٍ بِهِيمِ  
تَلْوِينٍ فِيهِ يَخْطُو الضَّرِيرُ !  
دَعْنِي .. فَمَا لِي بِدُ فِي أَسَاكٍ  
وَلَا عِبْرَتٌ فِي طَرِيقِي خَطَاكٍ  
تَنَكَّرْتَ .. حَتَّى وَهَى سَاعِدَاكِ  
فَأَقْبَلْتَ نَادِمَةً تَسْتَجِيرُ

تَنَكَّرْتُ فِيَّ .. وَصَوَّرْتَنِي

لَوَجْهِ الْحَيَاةِ كَمَا تَشْتَهِي

فَقِي الرُّوضِ كُنْتُ نَدِيمَ الرَّبِّي

وَأَنْتِ الَّتِي بِالشَّدَى تَسْكُرِينَ

تَقُولِينَ : هَذَا رِبِيعُ الْجَمَالِ

فَأُظْمَأُ .. وَأَنْتِ الَّتِي تَشْرِينَ

وَأُسْرِي بِدَرْبِ الْحَيَاةِ الْعَمِيقِ

فَأُرْنُو وَأَنْتِ الَّتِي تُعْبِرِينَ

أُنَادِي .. وَلِلَّسْرِ يَمْضِي صَدَاكِ

وَأَشْدُو .. وَبِالسَّحْرِ يَحْظَى غِنَاكِ

وَأَشْقَى .. وَمَا كَانَ إِلَّا شَقَاكِ

وَأَدْعُو .. وَمَا كَانَ إِلَّا دُعَاكِ

يَبْدَايَ إِلَى اللَّهِ مَبْسُوطَةً

وَأَنْتِ الَّتِي طَيَّهْتَ نَضْرَعِينَ

لَيْسَتْ بِي الشُّبْحَ الْمُسْتَعَارَ

وَزَوَّرْتَنِي بَيْنَ زُورِ الْحَيَاةِ

أُصَلِّي .. فَاسْمَعُ فَحَّ الذُّنُوبِ  
عَلَى شَفِيتِكَ يُسَلِّي الْعَصَاةَ

وَأَبْكِي بِدَمْعِكَ لَكِنِّي  
أَرَى لَكَ سُخْرِيَةً مَنْ أَسَاهُ

تَلَمَّتْ بِي فِي هُلُوِّ الظُّلَامِ  
وَفِي الْهَوْلِ أَلْقَيْتَنِي فِي دُجَاهِ

وَجِئْتَ تَنَادِينِ غَوْثَ الْهَلَاكِ  
وَمِمَّنْ؟ مِنَ الْمُشْتَكِي مِنْ لُظَاكِ !

وَمِمَّنْ غَدَا رُزْؤُهُ مِنْ نِيْدَاكِ  
وَمِمَّنْ غَدَا دَعْوُهُ فِي سَمَاكِ

مُضَيَّعَةً أَرْجَعْتَهَا الْغُيُوبُ  
إِلَى صَدْرِهَا مِنْ طَرِيقِ الْإِلَهِ

دَخَلْتَ بِي الْحَانَ فِي مَرَّةٍ  
وَكَانَ اتُّجَاهِي إِلَى الْمَعْبَدِ

وَكَانَتْ صَلَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ ،  
مِزَامِيرَ عُلُوبِيَّةِ الْمَوَدِّ

فخَطَفَتْهَا مِنْ فَمِي لِلرَّحِيقِ  
وَقُلْتُ لِي الْيَوْمَ قَبْلَ الْغَدِ  
إِذَا كُنْتَ لِلنُّورِ صَبًّا الْحَنِينُ ،  
فَقَرَّبْ شِفَاهَكَ مِنْ مَوْقَعِي  
وَقَرَّبْتُ حَتَّى طَوَانِي هَوَاكِ  
وَذَوَّبْتَنِي قَطْرَةً فِي صَفَاكِ  
وَلَمَّا انْتَهَى السَّرُّ طَارَتْ خُطَاكِ  
وَأَوَمْتُ لِنُورِ بَعِيدِ عَصَاكِ  
فَوَلَّيْتُ وَجْهِي إِلَى سِخْرِهِ  
كَأَنِّي مُصَلٌّ بِلَا مَسْجِدٍ ! ..  
فَلَا حَتَّ لِقَلْبِي سَفْوَاحُ وَضَاءُ  
وَرَوْضُ عَرْفَنَاهُ مِنْذُ الْأَزَلِ  
أَزَاهِيرُهُ مُؤْمِنَاتُ الْعَبِيرِ  
وَأَطْيَارُهُ فَاتِنَاتُ الزَّجَلِ  
وَأَنْهَارُهُ مِنْ ضَيْفَافِ الْمِتَابِ  
تَحْدَرْنَ بِالنَّدَمِ الْمَشْتَعِلِ

فَأَلْقَيْتُ عَمْرِي بِأَعْتَابِهِ  
وَنَادَيْتُ حَتَّى تَلَاشَى الْأَمَلُ  
وَأَوْمَأْتُ شَوْقاً لَعَلِّي أُرَاكَ !  
لَعَلِّي أَرَى شَافِعاً مِنْ لِقَاكَ !  
لَعَلِّي بَقْبُضَةِ نُورٍ بِسَدَاكَ  
تُضِيءُ السَّيْلَ ! فَصَدَّتْ سَمَاكَ ،  
.. وَخَلَّفَتْنِي فِي الْفَلَاحِ أُسْتَجِيرُ  
وَأَزْمَعُ بِسَيْنِ رِيحٍ وَظِلِّ ! !



# اللَّهُ .. والمحبط



## اللَّهُ .. والمحبط

[ . إلى النَّفْسِ وقد رآها تتسلل هاربة من  
المعبد .. تحمل نَشْوَةَ الخطيئة ، وحيرة  
المتاب .. فغناها بهذا العتاب ] .

لا !!

لَنْ أَقُولَ الْوَدَاعَا  
وَلَنْ أُعِيدَ الْقِنَاعَا ..

عَلَى رَحِيْقٍ رَشْفَتِهِ  
وَأَيِّ سِرٍّ كَتَمْتِهِ

فَلَيْسَ لِلذَّنْبِ عُمْرُ  
وَلَيْسَ لِلْقَلْبِ سِرٌّ ..

وَلَا لِمَسْجِدِ الْمَتَابِ  
فِي الدَّهْرِ أَيُّ حِجَابٍ ..

شُدِّي الرِّبَابَ ، وَقُومِي  
عَلَى سُفُوحِ النُّجُومِ ..

وَسَبِّحِي كَيْفَ شَتِ  
 عَلَى غِنَاءٍ وَصَمْتِ  
 هَيَّا أَعْيَدِي الشُّرَاعَا  
 وَلَا تَقُولِي الْوَدَاعَا ١١  
 \* \* \*  
 سَمِعْتُ مِنْكَ دُعَاءَ  
 كَالْعَطْرِ فِي الْفَجْرِ جَاءَ ..  
 يَلُورُ حَوْلَ الْخَطِيئَةِ  
 بِكُلِّ بُشْرَى مُضِيئَةٍ  
 مِنْهَا أَطْلُ الصَّبَاحُ  
 وَلَمْ تُهَمِّهِمْ جَرَّاحُ ..  
 وَأَقْبَلَ النُّورَ يَسْرِي  
 عَلَى هَيَاكِلِ صُلْبِي  
 لَا تُغْلِقِي الْبَابَ .. وَامْضِي  
 مِنْ بَعْضِ ذَاتِي لِبَعْضِي  
 قَوَافِلًا مِنْ ضِرَاعِهِ  
 تَطِيرُ نَحْوَ الشِّفَاعَةِ ..

تَهْلُلاً .. وارتفاعاً

ولا تقولي الوداعا !!

\* \* \*

سيري مع النُور ، سيري

وغلغلي في الأتير ..

وأوغلي في الدهور

وفي الزَّمان الكبير ..

وكلَّما انسَدَّ دربُ

سيري ، سيمتدُّ دربُ ..

ولا تهابي ظلاماً

ولو تلظى ضراماً ..

فالليل صمتٌ وآهة

وغفلة .. وانتباهة

وليس للعفو سدُّ

ولا زمانٌ ، وبعْدُ ..

النُورُ عَمَّ البقاعا

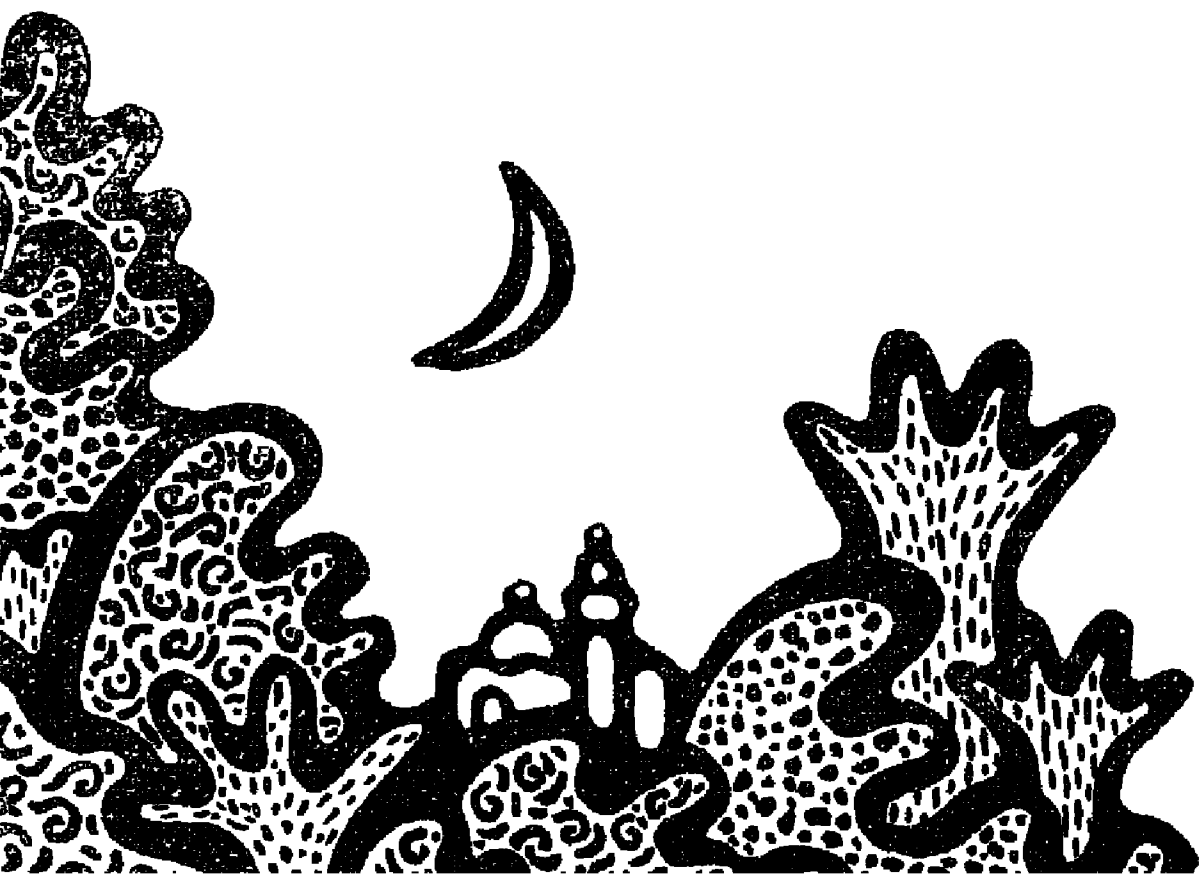
فلا تقولي وداعاً ..

\* \* \*

إِنَّ خَفَّ إِثْمُ إِلَيْكَ  
 ظَمَّآنٌ بِالذَّمْعِ يَبْكِي  
 فَذَكُّرِيهِ يَأْسِيَهُ  
 مِنَ الْمَتَابِ ، وَأَمْسِيَهُ  
 وَذُلُّهُ ، وَانْكَسَارِهِ ..  
 وَمَا أَلَمٌ بِنَارِهِ ،  
 وَوَجْهُهُهَا فِي ابْتِهَالِ  
 مُعَقَّرٍ بِالسَّوَالِ  
 تَعْوِي بِرِيحِ النَّدَامَةِ  
 وَبِانْتِفَاضِ الْمَلَامَةِ ..  
 وَوَحْزُهَا كَالذَّبِيحَةِ  
 وَكَانْتِهَالِ الْفَضِيحَةِ !!  
 لَا تَرْحَمِيهِ بِكَأْسِكَ  
 وَلَا بِأَحْلَامِ نَفْسِكَ ..  
 مُدِّي إِلَيْهِ شَعَاعَا  
 وَلَا تَقُولِي الْوَدَاعَا ..  
 \* \* \*

مِسْ عُمُقِ ذَاتِي وَسْرِي  
وَمِنْ سَرَادِيبِ صَلْزَرِي  
وَمِنْ صِلَاتِي الْحَزِينَةِ  
عَلَى ضِفَافِ السَّكِينَةِ  
وَمَنْ تَلَفْتُ نَفْسِي  
لِعَالَمٍ غَيْرِ حُسْنِي  
وَمِنْ هَدِيرِ الْمَعَاصِي  
وَيَأْسِهَا فِي الْخِلَاصِ  
وَمَنْ تَمَزَّقَ قَلْبِي  
عَلَى خُطَا كُلِّ ذَنْبٍ ؛  
غَرَفْتُ كُلَّ وَجْهِ وَدِي  
سُخْرًا لِهَذَا النِّشِيدِ ..  
فَإِنْ أَرَدْتَ سَمَاعًا  
فَلَا تَقُولِي الْوَدَاعَا !!

# اللّص.. والتوبة



## الله .. والتوبة

(وشقت بزوقها لجة الظلام ..  
إلى الشاطئ فأعيها الوصول)

وشاطىء في يدينه

كفارة للخطايا

ذهبت يوماً إليه

بأدمعي وشقايا

وبالمعاصي اللواتي

صحبته في سرايا

ورخت ألقى عليه

تبثلي وهدايا

فصرت قبرا غريبا

تنساه شتته المنايا

زفوا عليه غصونا

منضرات صبايا



وَحَمَلُوهُ طُيُوراً

لَقَتْنَهُمَا مِنْ غَنَايَا

وَصَرْتُ بَعْضَ صَلَاةٍ

تَضُمُّ بَعْضَ الْخَطَايَا

وَتَوْبَةً فِي خُطَاهَا

تَمْشِي الذَّنُوبُ عَرَايَا

كَأَنَّهَا مِنْ عَذَابٍ

لِلْإِثْمِ صَارَتْ مَطَايَا

أَوْ أَنَّهَا مِنْ رِيَاءٍ

أَضْحَكَ لَدَيْهِ مَرَايَا

ذَهَبْتُ يَوْمًا وَنَفْسِي

جَرِيحَةٌ تَعَايَا

وَالْمَعْصَايِ عَسَاءُ

مُدْمِدِّمٌ فِي الْحَنَايَا

كَأَنَّهِ صَوْتُ ذَنْبٍ

تَغَاظَّتْهُ الْعَشَايَا

أَوْ فَحُّ أُنْعَى شَوْنَهَا  
مَنْ الْهَجِيرُ شَطَايَا  
أَوْ نَسُوحُ ثَكَلَى أَهَاجَتْ  
لَهَا الْقَبُورُ خَفَايَا  
أَوْ وَخِزَّةٌ مِنْ ضَمِيرٍ  
لِلْعَارِ فِيهِ بَقَايَا  
أَوْ صَرْخَةٌ مِنْ يَتِيمٍ  
تَلَقَّيْنَاهُ الرِّزَايَا  
حَمَلْتُنَاهَا وَكَأَنِّي  
حَمَلْتُ هَسُولَ الْمَنَايَا  
وَجِئْتُ نَدْمَانًا أَزْجِي  
إِلَى الْمَتَابِ خَطَايَا  
حَسِيرَانٌ ضَلَّ أَمَامِي  
وَضَلَّ خَلْفِي وَرَايَا  
وَضَلَّ أَفْقِي وَضَجَّتْ  
أَرْضِي لَهُ وَسَمَايَا

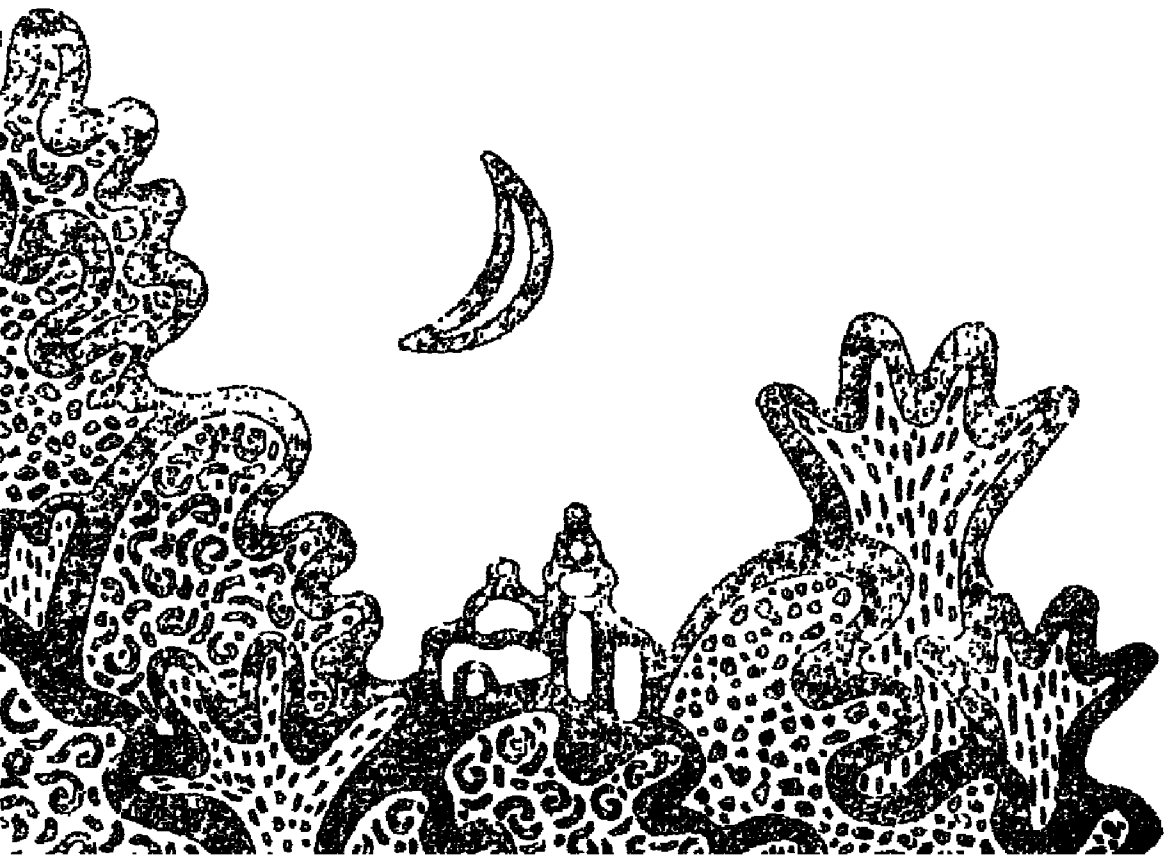
أَبْكِي وَتَبْكِي وَيَبْكِي  
دَمْعِي وَيَبْكِي بُكَايَا  
وَفِي يَسَدَيَّ غِنَاءُ  
مَوْلُولٍ مِنْ أَسَايَا  
وَحَفْنَةُ مِنْ دَعَاءِ  
غُرْفَتِهِ مِنْ دِمَايَا  
مُهَمِّسٌ فِي صَبَاحِي  
مَسْزُومٌ فِي مَسَايَا  
كَأَنَّهُ صَوْتُ رُؤَا  
سَجِينَةٍ فِي الْخَفَايَا  
أَوْ حُزْنُ طَيْرٍ غَرِيبٍ  
فِي اللَّيْلِ يَنْفُخُ نَايَا  
أَوْ مُسْتَجِيرٌ تَلْبُّسِي  
صَدَاهُ نَفْسُ الرِّزَايَا  
أَوْ مُسْتَغِيثٌ عَلَيْهِ  
يَرُدُّ صَوْتُ الْبَلَايَا

أَوْ ضَارِعٌ فِي رِوَالٍ ...  
دَعَاؤُهُ مِنْ دَعَايَا  
يَقُولُ : يَا رَبُّ ! هَذَا  
إِثْمِي وَهَذَا تَقَايَا  
وَذَاكَ دَرْبِي وَهَذَا  
عَلَى الطَّرِيقِ عَصَايَا  
مَا كُنْتُ أَعْمَى ! وَلَكِنْ  
أَعْمَا الْمُغْنَى شَجَايَا  
دَقُّ الدَّفُوفِ فَطَارَتْ  
إِلَيْهِ دُنْيَا هَوَايَا  
وَطَرْتُ عَبْدًا أَنَْادِي  
فِي سِخْرِهِ مُشْتَهَايَا  
رَبِّاهُ ! عَفْوَكَ إِنِّي  
لِلنُّسْرِ مُدَّتْ بَدَايَا  
نَزَعْتُ أَسْرَارَ قَلْبِي  
وَجِئْتُ أَلْقِي أَسَايَا

وَأَشْتَكِي طَيِّ صَدْرِي  
 دَرِيّاً سَحِيقَ الطَّوَايَا  
 بِهِ بَدَأْتُ وَلَكِنْ  
 لَمْ أَدْرِ مَا مُتَهَايَا  
 لَمْ أَدْرِ يَأْسِي فِيهِ !  
 وَلَا عَرَفْتُ هَدَايَا !  
 وَلَا عَرَفْتُ ظَلَامِي !  
 وَلَا عَرَفْتُ ضُحَايَا  
 وَلَا لَغْزِيكَ دَوَى  
 يَا رَبِّ يَوْمًا نِدَايَا ..  
 إِلَيْكَ .. أَنْتَ صَبَّاحِي  
 مُصَفِّدٌ فِي مَسَايَا ..  
 عَبْدَانُ فِي الشُّوقِ تَهَاوَا  
 وَتَهْتَهَا بِالْخَطَايَا  
 فَاسْكَبْ ضِيَاءَكَ إِنِّي  
 ظَمآنٌ ضَلَّ صَدَايَا

لَمْ أَدْرِ مَنْ أَيُّ نَبْعٍ  
أَسْقِي حَنِينِ الرُّكَّابِ  
وَالشَّطُّ لَا مَاءَ فِيهِ  
يُطْفِئُ اللَّظَى فِي حَشَايَا  
رَحْمَاكَ يَا رَبُّ إِنِّي  
وَزُورَقِي وَالْخَطَايَا ،  
فِي لُجَّةٍ لَيْسَ فِيهَا  
مِنْ الضِّيَاءِ بَقَايَا  
جَفَّتْ وَغَاضَتْ وَلَكِنْ  
مَا زِلْتُ أَزْجِي رَجَايَا  
غَفَرْتَ أَمْ لَمْ .. فَإِنِّي  
مَا زِلْتُ أَدْعُوكَ يَا .. يَا ..  
يَا رَبُّ !!

# الله .. والشرك



## اللَّهُ .. والشُّرَكَاءُ

كَانَتْ الْأَرْضُ قَصَّةً مِنْ ظَلَامٍ  
رَدَدَتْهَا قَوَافِلُ الْأَيَّامِ  
وَتَنَاجَتْ بِهَا قُلُوبُ الْخِيَامِ  
وَاسْتَطَارَتْ بِهَا نُفُوسُ الْأَنَامِ  
فَهِيَ إِعْصَارُ جَنَّةٍ فِي قَتَامِ  
وَالْبَرَايَا فِي قُبُضَتَيْهِ أَسَارَى

\* \* \*

وَبِكَ يَا نَارُ .. أَيُّ سُرٍّ حَبِيسٍ  
فِي لَظَاكِ رَأَاهُ أَهْلُ الْمَجُوسِ  
زَمَزَمُوا بِالصَّلَاةِ وَالتَّقْدِيسِ  
وَأَرَاقُوكَ فِي شِعَابِ النُّفُوسِ  
خَمْرَةَ الْحُبِّ مِنْ يَدَيِ إِبْلِيسِ  
ثُمَّ طَافُوا حَوْلَ اللَّهَيْبِ سُكَارَى

\* \* \*



وَبِكَ يَا صَخْرُ أَنْتَ رَمْلٌ وَمَاءٌ  
جَبَلْتَهُ الرِّيحُ وَالْأَنْوَاءُ  
كَيْفَ هَلَّتْ مِنْ طِينِكَ الْأَضْوَاءُ  
كَيْفَ صَبَّتْ بِكَ الْغُيُوبَ السَّمَاءُ  
فَأَتَاكَ الْعِبَادُ وَالْخُشَعَاءُ  
وَتَرَامُوا عَلَى يَدَيْكَ صَفَارًا ؟

\* \* \*

صَنَمٌ أَنْتَ أَمْ صَفَاةٌ أَجِنِّي !  
مَا لِحَفْنَيْكَ سَاهِتَانِ لِجَفْنِي  
مَا لِكَفْيِكَ فِي هَوَانٍ وَجُبْنِ ،  
شَلْتَنَا ؟ يَا أَصَمُّ بِاللَّهِ دَعْنِي  
مِنْ رُبُوبِيَّةٍ زَعَمْتَ وَقَنْ  
كَيْفَ يَا شَيْءٌ قَدَسَتْكَ الصَّحَارَى ؟ !

\* \* \*

مَعْبَدٌ لِلْعِبَادِ يَخْضُو وَيَخْشَعُ  
وَلَنَجْوَى الْخُفَّاشِ يَصْفُو وَيَخْضَعُ  
وَإِذَا الرِّيحُ فِي الدِّيَاجِي تَزَعْرِغُ ؛  
كَبَّكَتْ وَجْهَهُ الْمَعَارَ الْمَرْقَعُ

فتلاشني حصاه من كل موضع ..  
رب هذا الظلام يتغي نهارا !!

\* \* \*

ما لتلك الوليدة المستضيقة  
ووريت في السراب وهي بريئة  
أيما سواة ، وأي خطيئة !  
يا لتلك الآثام هبت جريئة  
صرع القوم أم دهمتهم خبيثة ،  
صيروا نعمة الخلقة عارا !

\* \* \*

عابد النجم لا ترغ من عتاي  
لست مغيك من عذاب الجواب  
ما الذي فيك من عطايا الشهاب ؟  
كوكب يستعير ضوء الثياب  
كيف يعطيك ؟ وهو عبد يحابي  
دورة الشمس ، والبروج الكيارا !

\* \* \*

أيها الصابي الشريد الصلاة  
ضعت ما بين هذه اللفتات

تَعْبُدُ النُّورَ وَهُوَ عَبْدُ الْحَيَاةِ  
عَبْدٌ مِنْ بَنَى بَتْلَكَ الْقَلَاةِ ،  
ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي يَدِ الظُّلُمَاتِ  
فَهَذَا لِلْغُيُوبِ فَلِكَا مُدَارَا .. !

\* \* \*

مَا لَدَيْكُمْ يَا ضَارِي الْأَزْلَامِ  
أَنَا أَشْكُو الطَّرِيقَ مَاذَا أَمَامِي ؟  
مَا وَرَائِي ؟ مَا بَدَأَنِي ؟ مَا خِتَامِي ؟  
اسْأَلُوا السَّمَّ .. لَيْسَ فِيهِ لِرَامِ  
نَبَأٌ يَشْفِي لَدَيْهِ أَوَامِي  
إِنَّهَا ضَلَّةٌ سَقَتُكُمْ تَبَارَا !

\* \* \*

رَبُّ هَذِي مَضَارِبُ الْجَاهِلِيَّةِ  
خِيَمَتْ فَوْقَهَا الْعُصُورُ الشَّقِيَّةِ  
جَاءَهَا وَالزَّمَانُ يَجْتَرُّ غِيَّةَ  
قَادِمٍ فِي خُطَاهِ فَجَرُّ الْبَرِيَّةِ  
وَبِكْفِيَّةِ نَجْوَةِ الْبَشَرِيَّةِ  
مِنْ قُرُونٍ صَبَّتْ عَلَيْهَا الْخَسَارَا ..

\* \* \*

قِيلَ بُشْرَى الْوَجُودِ ؟ قَالَتْ : مُحَمَّدٌ  
فَأَكْبَتُ أَوْثَانَهُمْ وَهِيَ تُعْبَذُ  
وَاسْتَجَارَتْ نِيرَانَهُمْ وَهِيَ تُخَمَسُ  
وَتَهَاوَى إِيوَانُ كَسْرِ الْمَمَرِّ  
خَطَرَةُ الطَّيْفِ ! وَاتَهَى كُلُّ مَعْبُذٍ  
وَعَدَا لِلزَّمَانِ أَعْلَى مَنَارَا ..

\* \* \*

طَهَّرَ الْكَوْنَ مِنْ ضَلَالٍ وَرَجَسَ  
أَنْقَذَ النَّاسَ مِنْ ظُلَامٍ وَبُؤْسٍ  
كَمْ سَرَى نَوْرُهُ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ  
سِيرَةَ الشَّمْسِ بَيْنَ مَاءٍ وَغَرَسَ  
يُنِيتُ الْخَيْرَ لِلْحَيَاةِ وَيُزِيلُ  
مَحْذَاهَا . أَيْنَا عَلَى الْأَرْضِ سَارَا

\* \* \*

وَيُيْمِنَاهُ لِلدُّهْرِ كِتَابُ  
نَوَّرَتْ مِنْ ضِيَائِهِ الْأَحْقَابُ  
وَسَقَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ عُيَابُ  
فِيهِ لِلْعَصْرِ نَجْدَةٌ وَإِهَابُ

فِيهِ عَنْ ظُلْمَةِ اللَّيَالِي حِجَابُ  
سَرْمَدِي يُفَجِّرُ الْأَنْسَارَا

\* \* \*

أَعْجَزَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ يَيَّانُ  
كَبَّرَتْ مِنْ جَلَالِهِ الْأَزْمَانُ  
وَتَهَاوَى لُنُورِهِ الْكَهَّانُ  
وَجَنَّا الْجِنَّ رُوعَةً وَاسْتَكَانُوا  
فَهُوَ بَحْرٌ مِنَ الْهَدَى وَأَمَانُ  
كُلُّ حَيٍّ إِلَيْهِ يَتَغَيُّ الْقِرَارَا

\* \* \*

رَبُّ بَارِكْ بِنُورِهِ كُلَّ عَصْرِ  
وَأَفِضْ هَدْيَهُ عَلَى كُلِّ مِصْرِ  
وَانْفُحِ الشَّرْقَ مِنْ سَنَاهُ بِأَزْرِ  
يَجْعَلُ الْحَقَّ فِي هَوَادِيهِ يَجْرِي  
مَاضِيِ الْخَطُوءِ وَاصِلًا كُلَّ نَصْرِ  
يَتَحَدَّى وَيَقْهَرُ الْأَقْسَادَارَا ...

\* \* \*



# اللَّهُ .. والوثنية



## الله .. والوثنية

يا هادِمَ ظُلُمِ الأَيَّامِ  
وَمُذِلَّ جِبَاهِ الأَصْنَامِ  
وَمُبَدِّدِ أَكْوَافِ رَكَعَتِ  
لِسِيَّاطِ قَسْوِيٍّ ظِلَامِ  
يُغْرِيه سَرَابٌ لِلْبَاسِ  
فَيَقُولُ : أَنَارِبُ النَّاسِ  
وَيُظِلُّ يَتِيهٌ بِمَا عَزَقَتْ  
لِخَطَاهُ أَكْفُ الأَوْهَامِ  
حَتَّى أَقْبَلْتَ بِإِلْهَامِ  
لَا سَيْفَ وَلَا حِدَّ حُسَامِ  
وَلَطَمْتَ عُلاَهُ بِمَا حَمَلَتْ  
بِمَنَّاكَ مِنَ الأَلْقِ السَّامِي



فاندك إله الأرجاس  
بشعاع من نور محمد ..

\* \* \*  
يا مطفى نار عجمية  
في الموقد لاحت أبدية  
عجماء لها نغم ، سكبت  
بيدته صلاة الوثنية

فجئنا لقداستها كشرى  
والناس لها ظلوا أسرى  
حتى أشرفت .. فما سمعت  
إلا برياح أزييه  
تحدوها شهب قديسيه  
زارت بسماء عرييه  
فانصق لظاها واحتضرت  
أم الأرباب الهمجية  
ورماد الشرك غدا عطراً  
يتسابق شوقاً لمحمد

\* \* \*

يا حاملَ شرعٍ للأُمَمِ  
سَوَى القِيَعَانِ مع القِمَمِ  
الأَرْضُ بِمَنْ فِيهَا سَلَكَتْ  
لَيْلًا يَتَرَاشَقُ بِالظُّلَمِ  
فَالْعَدْلُ بِهَا عَشِيَتْ سُبُلُهُ  
وَالْحَقُّ بِهَا شَقِيَتْ حِيلُهُ  
وَالْمَجْدُ لِرِكَاعٍ صُلِيَتْ  
كَتِفَاهُ بِذُلٍّ فِي الْقَدَمِ  
وَالظُّلَمُ قَرِيرٌ بِالصَّمِ  
وَالْعَهْدُ نَعُوشٌ لِلذَّمِ  
وَنِفَاقُ الْوَجْهِ كَمَا اخْتَلَجَتْ  
حَسُولَاءُ بَضَائِعِ مَنْقَسِمِ  
وَالْكُفْرُ يُنَادِيهِ خَجَلُهُ  
يَا رَبُّ أَجْرُنَا بِمَحَمَّدٍ

\* \* \*

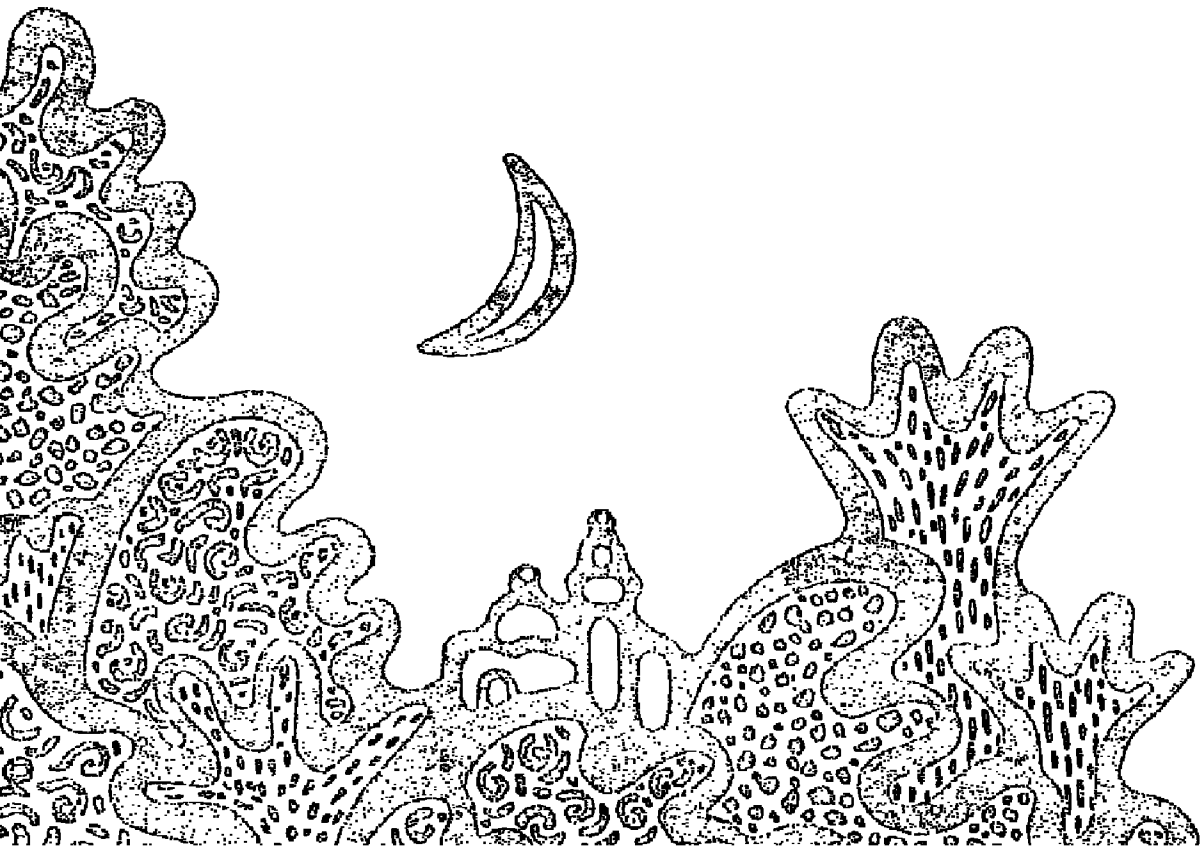
يَا رَاقِي دَمْعِ الْبَاكِينَا  
وَمَشْفَعِ ذَنْبِ الْعَاصِيِنَا

جُنَّكَ حَيَارَى قَدْ نَفَرْتُ  
أَعْمَاقَ الْجَرَحِ بَوَادِينَا  
حِذْنَا عَنْ نُورِ الْإِيمَانِ  
فَعَلَّوْنَا عَيْرَ الْأَزْمَانِ  
وَطَنُ الْإِسْلَامِ بِهِ فَتَكَتْ  
أَطْمَاعُ الْقُومِ الطَّاغِينَا  
قَدْ مَزَّقْنَاهُ بِأَيْدِينَا  
وَجَبَّهْنَا الْغَرْبَ مَسَاكِينَا  
فَرَّقْنَا الْأَنْفُسَ ، وَاخْتَلَفَتْ  
حَتَّى فِي الرُّوْعِ أُمَانِينَا  
بِأَرْبِ أَعْدَانَا لِكِيَانِ  
أَبْدِيٍّ فِي ظِلِّ « مُحَمَّدٍ »

\* \* \*



# اللَّهُ .. والطريق



## الله .. والطريق

[إيماءة الروح لخطوات النبي  
في طريقه من الغار إلى المدينة

كُلُّ حَصَاةٍ فِي الطَّرِيقِ أَوْمَاتٌ تَنْتَظِرُ  
وَكُلُّ ذَرَاتِ الْأَثَرِ أَقْبَلَتْ تُكْسِرُ ..

\* \* \*

وَالرَّيْحُ مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ أَيْقَظَتْ رَبَابَهَا  
وَأَسْبَلَتْ عَلَى جَبِينِ أَفْقِهَا أَهْدَابَهَا

\* \* \*

وَأَسْتَرْسَلَتْ تَعْرِفُ لِلسُّكُونِ مِنْ صَلَاتِهَا  
وَتَسْتَعِيدُ شَجْوَهَا هَمْسًا عَلَى لَهَاتِهَا

\* \* \*

وَتُسْمِعُ الْعِجَالَ مِنْ تَسْيِيحِهَا أَنْغَامًا  
لَمْ تَدْرِ كَيْفَ انْحَدَرَتْ مِنْ قَلْبِهَا إِلَهَامًا

\* \* \*

وَالْفَجْرُ مِنْ مَزَارِهِ النَّعْسَانِ فِي وَجْهِ الْوُثْنِ  
رَدَّ خُطَاهُ لِخُطَا جَدِيدَةٍ عَلَى الزَّمَنِ ..

\* \* \*

جاءت تهزُّ مطرقاً أمام ربِّ مطرقٍ  
كيلاهما وهمٌ لوهمٍ جاهلٍ مُلْفَق !

\* \* \*

جاءت تردُّ الظلمَ مدحوراً إلى طاغوته  
ندامةً مذعورةً تصرخُ في تابوته !

\* \* \*

جاءت .. توجُّ نارها نأوة المضطهدِ  
وتضرمُ الإباء في جبينه المستعبَد !

\* \* \*

جاءت ونورُ الله يَخْدو الخطو في طريقها  
والكونُ يَسْتافُ عبيرَ الصَّخْرِ من شروقها

\* \* \*

والبيدُ لَيْلُ ضارعٍ في القيدِ حولَ الصنمِ  
والناسُ أوهامٌ تدورُ في ضلالها الملتئم !

\* \* \*

في خيمةٍ خيمَ فيها الرقُّ منذ الأزلِ  
وغمغمَ الإنسانُ حولَ قيدهِ المكبَّل ..

\* \* \*

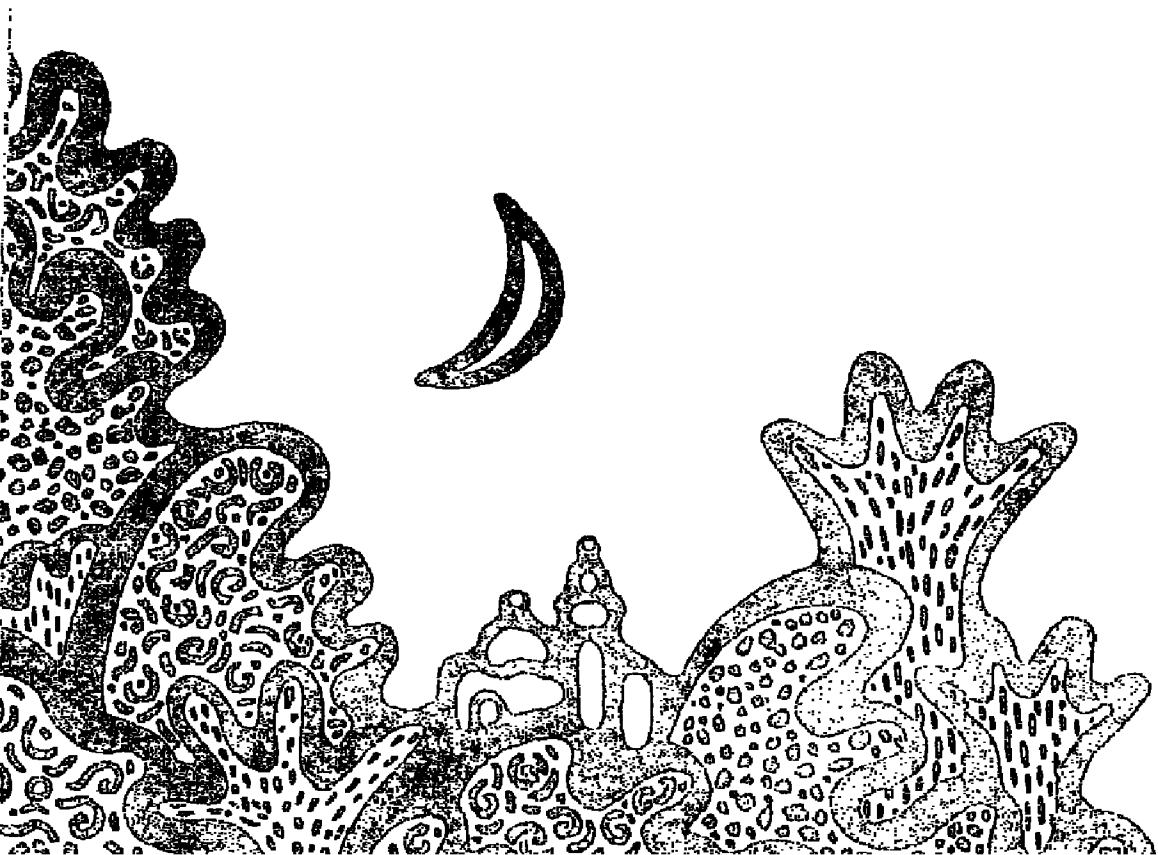
جاءتُ إليه ، تَنزَعُ الهَوَانَ من جِيبِنِهِ  
وتَحْصُدُ الإِطْرَاقَ والذَّلَّةَ مِنْ جُفُونِهِ !

\* \* \*

جاءتُ .. من الغَارِ .. من النُّورِ .. خُطَا « مُحَمَّدٍ »  
طَوْبَى لِمَنْ خَفَّ إِلَيْهَا بالضياءِ يَهْتَدِي !!



# اللَّهُ .. وَالْجِبَلُ



## الله .. والجبل

[مع خطا الهائمين  
توقاً لعرفات]

يا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ جئتُ أُرْجِي صَلَوَاتِي  
ضارِعاً تَخْشَعُ عِيْدَانِي .. وَتَجُثُّ نَغْمَاتِي  
وَتُنَادِيكَ صَبَابَاتِي بِكُلِّ اللُّهْجَاتِ  
إِنْ تَلَقَّتْ فَنِكَ النُّورِ يَطْوِي لَفْتَاتِي  
أَوْ تَهَاوَسْتُ أَحْسُ النُّورِ يَغْزُو هَمَّاسَاتِي  
وَإِذَا أَدْعُو .. أَرَى الْأَنْوَارَ تُرْدِي كَلِمَاتِي  
وَإِذَا أَصَمْتُ ، يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي !!  
نشوة الإِيمَانِ بِحَرِّ زَاخِرٍ بِالرَّحْمَاتِ  
وَجِنَانٍ فِي فُضَاءِ النَّفْسِ خُضْرُ السَّرَبَاتِ  
تَصْدَحُ الْأَحْلَامُ فِيهَا كَطُيُورٍ نَاغِمَاتِ  
وَيَقْبِضُ الطُّهْرُ مِنْهَا كَعُيُونٍ جَارِيَاتِ  
وَتَعْبُ الرُّوحُ مِنْهَا كُلَّ أَطْيَابِ الْحَيَاةِ ..

\* \* \*

ذَلِكَ الضَّارِبُ فِي لَيْلٍ وَضِيءِ الظُّلُمَاتِ

مَزَّقَ الشَّوْقُ حَنَائِيَاهُ لِطَيْفِ الْمَغْفِرَاتِ  
غَنَّتِ الْحُبَّ لِيَالِيهِ وَجُنَّتْ بِالْغَدَاةِ  
وَنَلَّشَتْ فِي صَدَاهُ كَهْزِيجِ السَّاقِيَاتِ ۱۱  
ظَامِيءٌ لِلنُّورِ مَلْهُوفُ الْحَشَا وَالنَّظَرَاتِ ..  
أَرَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي دَعْوَتِهَا لِلرَّبَّوَاتِ ؟  
أَرَأَيْتَ الرِّيحَ فِي هَبَّتِهَا بِالْفَلَّوَاتِ ؟  
أَرَأَيْتَ الْحُلُمَ فِي صَخْوَةِ جَفْنٍ مِنْ سُبَاتِ ؟  
هَكَذَا يَنْفُضُهُ الْوَجْدُ لِرُؤْيَا عَرَفَاتِ ..  
وَالِهًا يَشْتَاقُ فِي وَادِيهِ بَعْضَ الْخُطَوَاتِ ۱  
يَتَمَنَّى لَوْ تَكُونُ الرُّوحُ ذَرَّةَ الْحَصِيَّاتِ  
وَتَكُونُ النَّفْسُ هَمْسًا حَائِمًا بِالشُّرَفَاتِ ..  
أَيُّهَا النُّورُ .. سَلَامًا قُدُسِيَّ النَّفَحَاتِ  
تُرْبُوكَ الْمَيْمُونُ قُدْسُ شَاهِقِي الْحُرُمَاتِ  
كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مَرٌّ مَسْحُورَ السَّمَاتِ  
هُرِعَ النَّاسُ إِلَى بَابِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ  
طَرَحُوا الدُّنْيَا وَخَفُّوا بِقُلُوبٍ نَادِمَاتِ  
حُسْرًا يَمْشُونَ لِلَّهِ بِأَيْدٍ ضَارِعَاتِ  
وَصَلُّوا حَانِيَاتٍ مِنْ عَذَابِ الْمُعْصِيَاتِ  
وَقُلُوبٍ جَارَتْ أَسْرَارُهَا بِالتَّلَيَّاتِ

وَجُفُونٍ مِنْ ضِيَاءِ اللَّهِ دَارَتْ مُسَبَّلَاتِ  
وَنَفُوسٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتِ  
دَائِبَاتٍ فِي رَحِيقِ النُّورِ نَسْوَى فَانِيَاتِ  
عَاشِقَاتٍ مَنبَعِ الطَّهْرِ مَنَارِ الْكَائِنَاتِ  
سَيِّدِ الدُّنْيَا . شَفِيعَ الْحَقِّ ، سِرِّ الرَّحْمَاتِ !  
رَبِّ بَارَكُنَا بِهِ .. أَصَالَنَا وَالْغُدُواتِ  
وَابْعَثِ الشَّرْقَ بِنُورٍ مِنْكَ ضَاحِي اللَّمَحَاتِ  
وَيُعِيدُ الْمَيِّتَ الْهَامِدَ حَيًّا لِلْحَيَاةِ  
بَعْدَ مَا شَابَتْ بِهِ الْأَغْلَالُ فِي أَسْرِ الطُّغَاةِ  
فَيَضَ اللَّهُ لَهُ نَارًا عَلَى كَفِّ الْعُتَاةِ  
شَبَّهَا الْأَحْرَارُ فِي وَجْهِ الْقِيُودِ الْغَاشِمَاتِ  
فَتَلَاشَتْ فِي لَظَاهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّفَاتِ ..

\* \* \*

# سجدة لله



## سجدة لله

كَلَّمَا هَلَّ صَبَاحُ  
وَهَفَا كُلُّ جَنَاحُ  
وعلى الربوة صاح ،  
بلبل يشكو هَوَاة ؛  
رددي شكواة  
واسجدي لله !!

\* \* \*

كَلَّمَا رَنَّ أَذَانُ  
موقظاً سَمْعَ الزَّمانِ  
وشدا كلُّ جَنَانِ  
ضارعاً يدعو سَمَاهُ ..  
فاسمعي نَجْوَاهُ  
واسجدي لله ..

\* \* \*

كَلَّمَا رَفَرَفَ عَوْدُ  
رَاقِصاً بَيْنَ الْوُرُودِ  
وَمَضَى فَوْقَ الْوُجُودِ

هَاتِفاً يُخَيِّ رُبَاهُ ..  
بَارِكِي دُنْيَاهُ  
وَاسْجُودِي لِلَّهِ ..

\* \* \*

إِيسَى يَا نَفْسُ اسْتَعِينِي  
بِالرُّضَا فِي كُلِّ حِينٍ  
فَهُوَ نَوْرٌ لِلْيَقِينِ ،

وَهُوَ صَفْوٌ لِلْحَيَاةِ  
وَهُوَ مِنْ نَوْرِ الْأَلَةِ  
فَاسْجُودِي لِلَّهِ

\* \* \*





# الله .. والطبيعة



## اللَّهُ .. والطبيعة

رب سبحانك دوماً يا إلهي  
نعمة تسري بقلبي وشفاهي

\* \* \*

كلّما غرّد طير في خميلة  
وصفت للحب دنياه الجميلة

وتهادى العطر في الربوة من دَرَبٍ للترّبِ  
عاشقاً يبحث في البستان عن قلبٍ وحُبٍّ

نسيَ العطرُ خطاهُ ونجّبا شدو الطيورِ  
ونهلّتُ السحرَ والإيمانَ من صمتِ الزهورِ

ورأيتُ الحُبَّ ينساب دُعاءً من شفاهي  
وغناءً من صفاء الروحِ يجري .. يا إلهي

\* \* \*

كَلَّمَا قَبْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ زَهْرَةً  
وَانْحَنَى الْفَصْنَ لَهَا يَنْقُلُ سِرَّهُ

لَا حَ لِي وَجْهَكَ فِي كُلِّ شِعَاعٍ يَتَجَلَّى  
يَمْلَأُ الْأَيَّامَ عَطِراً وَأُنَاشِيداً وَظِلّاً  
سَاقِي الْإِيمَانِ مِنْ نوركِ طُفْ بِالكَأْسِ وَامْلَأْ

وَاسْقِنِي وَاشْرَبْ .. وَلَا تَحْرِمْ مِنْ النُّورِ شَفَاهِي  
فَاغْنِنِي .. رَبُّ سُبْحَانَكَ دَوْماً يَا إلهي

\* \* \*

كَلَّمَا أَشْرَقَ بِالْإِيمَانِ صَـلْدِي  
وَهَفَّتْ أَشْوَاقُهُ الْكَبِيرَى شَغْوَ

ثَمِلْتُ رُوحِي مِنَ الْحُبِّ وَلَادَتْ عِنْدَ بَابِكَ  
وَرِنَا قَلْبِي فَشَاهَدْتُ السَّنا خَلْفَ حِجَابِكَ

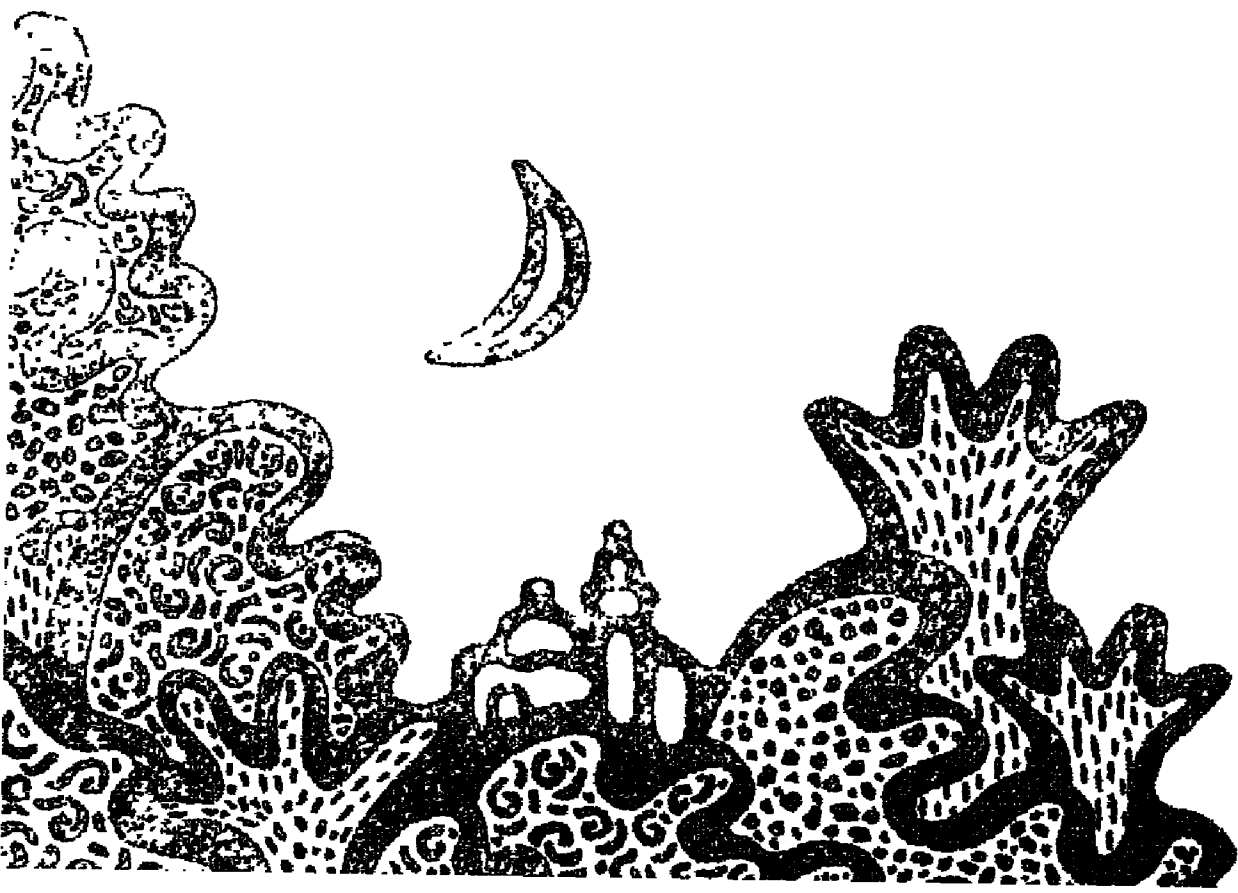
وَهَفْتُ عَيْنِي فَأَبْصَرْتُكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ  
وَانْتَشَتُ رُوحِي .. فَشَاهَدْتُكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

قُوَّتِي مِنْكَ وَمِنْهَا تَهَلُّ الْحَمْدُ شَفَاهِي  
وَتَغْنِي الرُّوحَ تَسْبِيحاً وَشُكْراً يَا إلهي

إن يكسني ذنبي توارى عن ضميري  
وخطيئة التوبة تهايت في المسير  
فأنسا في كل خطوي ، لك حمداً ومتاب  
وحنيناً ردّته حول أيسامي المشاب  
فاسكب النور لقلبي ، وارو بالسحر شفاهي  
فاغنني .. رب سبحانك دوماً يا إلهي !

\* \* \*

# اللَّهُ .. والرياء



## اللَّهُ .. والرياء

إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ سِرَّ دَمْعَةٍ يَذْرِفُهَا الْفَقِيرُ  
يَسْقِي بِهَا خَرِيفَهُ الْعَطْشَانَ فِي لُهَاثِهِ الْمَرِيرِ  
فَيَزِرُ الْوَهْمَ عَلَى جُفُونِهِ بَسْتَانَهُ النَّضِيرُ  
.. ثِمَارُهُ دَانِيَةُ الْقَطَافِ

.. ظِلَالُهُ وَارِفَةُ الضَّفَافِ

لَكِنَّهَا لَا شَيْءَ !! حِينَ يُنَحِّنِي ، وَيَيْسُطُ الْيَمِينَ  
حَزِينَةً ، مَسْكِينَةً ، مَقْهُورَةَ الدَّعَاءِ وَالْأَنِينِ

تَقُولُ مِنْ حَسْرَتِهَا .. : رَبَّاهُ !

يَا مُسْرِعاً فِي خَطْوِهِ لِلَّهِ ..

خَفَقَةَ قَلْبٍ تُنْقِذُ الْحَيَاةُ !

وَتَحْدَعُ الْمَحْرُومَ عَنْ أَسَاةٍ !!

إِنْ كُنْتَ لَا تُبْصِرُ هَذَا السِّرَّ فِي خُشُوعِكَ الْقَرِيرِ  
فَسَأَيُ شَيْءٍ نَحْوَهُ سَبَابَةً كَذَابَةً تُشِيرُ ؟ !

\* \* \*

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ سِرَّ آهَةٍ عَلَى فِصَمِ الْيَتِيمِ  
تَسْمَعُهَا !! لَكِنَّهَا تَمْرُقُ مِنْ رِيَائِكَ الرَّحِيمِ  
أَنْشُودَةٌ مِنْ وَتَرٍ عَسَائَتْ عَلَيْهِ رِعْشَةُ النَّسِيمِ  
يَعْزِفُهَا تَلْفُتٌ سَجِينُ

مِنْ نَظَرَةٍ شَلَّتْ عَلَى الْجِيَيْنِ

يَغْتَالُهَا الْمَلَالُ ، وَالْحَيْرَةُ ، وَالتَّسْوِجُوعُ الدِّفِينِ  
وَيَشْتَكِي إِبَاؤُهَا الشَّقِيَّةُ مِنْ سُخْرِيَةِ الْعَيْسُونِ

بَصِيحٍ مِنْ أَغْلَالِهِ : رَبَّاهُ !!

يَا مُسْرِعاً فِي خَطْوِهِ لِلَّهِ ..

خَفَقَةَ قَلْبٍ تَنْقُذُ الْحَيَاةَ ،

قَبْلَ اتِّجَاهِ الْخَطْوِ لِلصَّلَاةِ .. !

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ هَذَا السِّرَّ فِي بَكَائِهِ الْأَلِيمِ ،  
فَأَيُّ رَبٍّ نَحْوَهُ انْجَهَتْ فِي سَجُودِكَ الْعَظِيمِ ؟ !

\* \* \*

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْدِي بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْلِلْكَ فِي نِعْمَتِهِ  
إِلَّا لَتَمْتَدَّ بِهَا لِلْبَاسِ الْمَحْرُومِ مِنْ لِقْمَتِهِ  
لِكُلِّ كَفٍّ شَلَّهَا الْبَغْيُ لَتَسَابِ إِلَى نَظَرَتِهِ ..

وَتَفْتَلِي بِوَجْهِهِ الرَّحِيقُ

يَلْعَقُ مِنْهُ زَيْفُكَ الْعَرِيقُ

ويترك الإحساس بالإنسان في إيمائها الحزين  
متاهة صماء .. رن فوقها تفجُّع السنين ..  
يصيحُ من أساه : يا ربَّاهُ !  
يا ساجداً بوجهه لله ..  
يا مغرق الوجوه في نقاه !  
وسابحاً بالزور في هُدهاه !  
إن كنتَ لم تَذر ضياء الله فيما شعَّ من رحمته ،  
فكيف يا زور التقي كَفَّنتَ هذا السرَّ في سجدته !!



# أُذَانُ اللَّهِ



## أَذَانُ اللَّهِ

يَا أَذَانَ الْحَقِّ يَا صَوْتَ السَّمَاءِ  
طُفْ عَلَى الدُّنْيَا ، وَرَفْرِفْ بِالنَّدَاءِ  
وَامْلَأِ الْأَرْوَاحَ مِنْ نُورِ الرَّجَاءِ

\* \* \*

أَنْتَ لَحْنٌ عَاطِرٌ يَهْدِي قُلُوبَ الْحَاطِرِينَ  
وَرَحِيقٌ طَاهِرٌ ، يَرْوِي يَقِينَ الْمُؤْمِنِينَ  
فَانْشُرِ الرَّحْمَةَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ  
وَاسْكَبِ التَّوْحِيدَ وَاصْعِدْ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَضَاءِ  
أَنْتَ صَوْتُ اللَّهِ يَهْدِي بِهُدَاهُ الْغَافِلِينَ

\* \* \*

رَبِّ سُبْحَانَكَ لَا تُحْصِي أَيْادِيكَ صِفَاتُ  
لِلْهُدَى وَالْحَقِّ نَادَيْتَ فَلَبَّتْكَ الْحَيَاةُ  
وَالْإِلَى عَرْشِكَ طَارَتْ كُلُّ أُسْرَابِ الدَّعَاءِ

فاسقِنَا مَا شِئْتَ .. مِنْ عَفْوٍ وَصَفْوٍ وَضِيَاءٍ  
فَالْهَدَى مِنْكَ ، وَمِنْ نَوْرِكَ تَجْرِي الرَّحْمَاتُ

\* \* \*

سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ شِفَاهُ وَقُلُوبُ  
وَالسَّمَوَاتُ الْعَلَا ، وَالْأَرْضُ وَالْكُونُ الرَّحِيبُ

وَجَرَتْ بِالْحَمْدِ وَالْإِيْمَانِ أَنْفَاسُ الْمَهْوَاءِ  
قَائِمَاتٍ ، عَابِدَاتٍ ، ضَارِعَاتٍ لِلسَّمَاءِ  
رَبَّنَا افْتَحْ قَلْبَنَا لِلْحَقِّ .. أَنْتَ الْمُسْتَجِيبُ !!

\* \* \*



# داغ الحاء الله

(المؤظنة)



# طاق الح الله

(المؤذنة)

[ في ذلك الصوت العميق الذي يهتف لي  
صمت السحر من القباب والمآذن تتلحق  
روحية الشرق ، ويهتز الجو بأشباحه  
وطيوف شعرية هفاله .. ]

وشاعر في الفجر يسبي النهى  
بسورة جلت عن المائيم  
خياله من سدره المنتهى  
ولحنه من وتر الأنجم  
عَفُ الترانيم .. إذا نصَّها  
كادت تضيء الطهر فوق القم  
\* \* \*

مُعَبِّرُ اللّٰحْن ، إذا ما شدا  
ورجع الأنغام في فجره  
نخاله مجمره ، والصلى  
فوح التقى ينساب من ثغره

وسائر الكون له معبداً  
أترعه الإيمان من طهره !

\* \* \*

النور - لمّا صاح في جَسْوه -  
هَلَلْ بالأضواء من فَرْخَتِه

ولاح كالنشوان من شلوه  
يرقص من بَشْرِ على صيحتِه

\* \* \*

كَتَمَ سِرَّ الشمس لم يَرَوْه  
إلا لَذاك الصَّبُّ ، في نشُوتِه

كبر حتى خف من صدحه  
من نام في الكوخ ومن لم ينم  
والديك لما رن في سطحه  
صوت ندى اللحن زاكي النغم  
ورتل الأنغام في صبحه  
يطوي بها النور ويهجو الظلم

\* \* \*

تلك النجوم الغر لما رنا  
وطير النجوى لها نغمة ،

.. حبات نور ضافياتُ السنا  
جواهرها الله له سبحانه

وقال : يا هتاف إني هنا  
أسمعها منك مني عفة ..

\* \* \*

جنتها بالطهر حتى غدت  
أزكى من الزهر غذته النطف

رئانة الأصداء إما شلت  
جلى لها العرش رخی السجف

فحومت في قدسه وارتسوت  
من منبع الرحمة عذب الرشف

\* \* \*

هذي الطيور البيض قد رقرقت  
تعاق التسيح من مسجده



وَالسُّبْحَةُ الْعِذْرَاءُ قَدْ طَوَّفَتْ  
كَأَنَّهَا نَاسِكَةٌ فِي يَدِهِ  
ظَمَأَى إِلَى الْإِيمَانِ قَدْ أَشْرَفَتْ  
تَفَنَّى مِنَ الشَّوْقِ عَلَى مَسُورِدِهِ

\* \* \*



# اللَّهُمَّ والزمن



## اللهم.. والزمن

أَضِيفُ أَنْتَ حَلَّ عَلَى الْأَنَامِ  
وَأَقْسَمَ أَنْ يُحْيَا بِالصِّيَامِ ؟ !  
قَطَعْتَ الدَّهْرَ جَوَاباً وَفِيّاً  
يَعُودُ مَزَارُهُ فِي كُلِّ عَامِ  
تُخَيِّمُ .. لَا يَحُدُّ حِمَاكَ رَكْنُ  
فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدٌ لِلخِيَامِ  
نَسَخْتَ شَعَائِرَ الضُّيْفَانِ ، لَمَّا  
قَنَعْتَ مِنَ الضُّيَافَةِ بِالْمَقَامِ  
وَرُحْتَ تَسُنُّ لِلْأَجْوَادِ شُرْعاً  
مِنَ الْإِحْسَانِ عُلُويَّ النِّظَامِ ،  
بِأَنَّ الْجِسْمَ حِرْمَانٌ وَزُهْدٌ  
أَعَزُّ مِنَ الشَّرَابِ أَوْ الطَّعَامِ !!

\* \* \*

أَشْهَرُ أَنْتَ أَمْ رُؤْيَا مَتَابِ

تَأَلَّقَ طَيْفُهَا مِثْلَ الشُّهَابِ ؟  
 تَمَرَّغَ فِي ظِلَالِكَ كُلُّ عَاصٍ  
 وَكُلُّ مُرَجَّسٍ دَنَسِ الْإِهَابِ  
 فَأَنْتَ مَحِيرُ الْأَثَامِ .. تَجْرِي  
 فَتَلْحَقُهَا بِأَحْلَامِ الْعَذَابِ  
 تَرَاكَ شَفِيعَ تَوْبَتِهَا ، فَتَخْزِي ؛  
 وَتُوَادُّ تَحْتَ أَجْنَحَةِ الشُّبَابِ !  
 وَأَنْتَ مَمَارَةُ الْغُفْرَانِ ، يَاوِي  
 إِلَيْكَ الْيَائِسُونَ مِنَ الْمَتَابِ  
 وَعِنْدَ اللَّهِ سُؤْلُكَ مُسْتَجَابٌ  
 وَلَوْ حُمِلَتْ أَوْزَارُ الْكُتُبِ !!

\* \* \*

وَقَفْتَ خُطَاكَ عِنْدَ الْبَائِسِينَ  
 فَكُنْتَ لِلْيَلِيمِمْ فَلَقِيَا مُيِّنَا  
 تُسَاقُ إِلَيْكَ أَمْوَاجُ التَّحَايَا  
 فَتَذْفَعُهَا لِبَابِ الْمُعْزِزِينَ  
 فَكَسِمَ آهَاتُ مَحْرُومِ حَدَايَا  
 إِلَيْكَ الْبُؤْسُ ! فَانْقَلَبَتْ رَيْنَا ...  
 فَأَنْتَ مَفْزَعُ الْبُخَالِ .. تَجْرِي

خُطَاكَ عَلَى حِجَارَتِهِمْ مَعِينَا  
وَأَنْتَ مُلَقَّنُ الْأَيْدِي نَدَامَا  
وَمُكْسِيهَا التَّرَاخُصَ وَالْحَنِينَا  
بِخَافِكَ كُلُّ قَارُونٍ شَحِيحٍ  
فِيخَجَلُ أَنْ يَرُدَّ السَّائِلِينَ سَا

\* \* \*

وَمُنْذُ تَهَلُّ تَرْهَبُكَ الذُّنُوبُ  
وَتَخْتَشِعُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ  
وَتَفْزَعُ أَنْ تُقَابِلَكَ الْمَعَاصِي  
فَتَهْرَعُ ، أَوْ تُقْنَعُ ، أَوْ تَلُوبُ  
وَيُجْزِلُ أَنْ يَسْرَاكَ أَخُو هَوَاهَا  
وَلَوْ قَتَلْتَ مَشَاعِرَهُ الْعُيُوبُ  
كَأَنَّكَ فَارِسُ الْأَيَّامِ ، تَبْلُو  
فِيصْنَعُهَا مُهَنَّا نَكَ الْغَضُوبُ  
كَأَنَّ بِكَ الْبِضَاءَ سَرًّا  
مَنْ النَّجْوَى تَكْتُمُهُ الْغُيُوبُ  
تُجَابِبُهُ كُلَّ غَيْبَانٍ عَنِيدٍ  
فَيَكْتَبُ الْغَوَايِبَ أَوْ يُتُوبُ

\* \* \*

جعلتَ النَّاسَ في وقتِ المَغيِبِ  
عبيدَ نَدائِكَ العائِي الرَّهيبِ ..  
كَم ارتَقَبُوا الأَذَانَ كَأَنَّ جُرْحاً  
يُعَذِّبُهُمْ تَلَفَتْ لِلطَّيِّبِ ..  
وَأَتَلَعَتِ الرُّقَابَ بِهِمْ ، فَلاحوا  
كَرْكَبَانِ عَلَى بَلَدٍ غَرِيبِ ..  
عُتَاةُ الْإِنْسِ ، أَنْتَ نَسَخْتَ مِنْهُمْ  
تَذَلُّلَ أَوْجُهُهِ وَضَنَى جُنُوبِ  
فِيَا .. مِنْ لَقْمَةٍ ، خَفِيفِ مَاءِ  
يُقَلِّبُ رُوحَهُ فَوْقَ الْهَيْبِ :  
عِلَامَ الْبَغْيِ وَالطَّغْيَانِ ؟ ! إِنْني  
كَفَرْتُ بِمَنْطِقِ الدُّنْيَا الْعَجِيبِ !

\* \* \*

تَلَقَّتْ لِلْمَآذِنِ حَالِيَاتِ  
كَحُورِيَّاتِ خُلْدِ سَافِرَاتِ  
تَفْوُحُ مَبَاخِرُ النُّسَاكِ مِنْهَا  
فَتَحْشَبُهَا غُصُوناً عَاطِرَاتِ  
تَلَالُأَ حَوْلَهَا أَطْوَاقُ نَوْرِ  
كَأَنَّكَ حَامِلٌ وَخِيَاءٌ إِلَيْهَا

وَقَفَنَ لِسُخْرِهِ مَتْلَهْفَاتِ  
إِذَا صَاحَ الْأَذَانُ بِهَا أَرْنَتِ  
بِإِلْهَامٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ عَاتِ  
يَذْكُرُ بِالْهِدَايَةِ كُلَّ نَاسٍ  
وَيُوقِظُ كُلَّ غَافٍ فِي الْحَيَاةِ !

\* \* \*

وَهَذَا الْمُعْجِزُ الْعَالِي الرَّخِيمُ  
أَذَانُ اللَّهِ ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ..  
تَلَاةٌ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ تَسَالٍ  
فَكَادَ لِهَوْلِهِ تَهْوِي النُّجُومُ ..  
نِدَاءٌ تَفْزَعُ الْأَفْلاكُ مِنْهُ  
وَيَخْشَعُ فِي مَسَارِيهِ السَّدِيمُ ..  
عَلَى سَمْعِ الْهُدَاةِ يَضُوعُ عَطْرُ  
وَتُقَدِّفُ مِنْهُ لِلْغَاوِي رُجُومُ ..  
أَصَاخُ الْكِسُوفِ مَسْحُورًا إِلَيْهِ  
وَحَرٌّ لِبَاسِهِ الْأَزَلُ الْقَدِيمُ ..  
تَنْزَلُ فَوْقَ صَدْرِكَ مَنْ عِلَاهُ  
يَشِيرُ الْوَحْيُ ، وَالْدِّينُ الْقَوِيمُ

\* \* \*



سلاماً ناسكاً الزَّمنِ القَوِيُّ  
 من القلبِ الحزينِ الشاعريُّ ..  
 حملتُ إليك أشواقِي وسرِّي  
 لتحملَها إلى الأفقِ العَلِيِّ ..  
 ثمَّ ائمني التَّعبُدُ بالأغاني  
 على نغماتِ قيثَارِ شَقِيٍّ ..  
 أمُرُ بها على زمني غريباً  
 كطيرِ ناةٍ في ظِلِّ العُشِيِّ ..  
 وأعزِفُ للصَّبَّاحِ والأماسي  
 فيستفيضُ الغناءُ لِكُلِّ حَيٍّ ..  
 كأنني ما ذرقتُ أَسَى زمانِي  
 ولا أَفْضَى صَدَايَ بِسَائِي شَيْءٌ !!

\* \* \*

طلعتَ منوراً فوق العبادِ  
 فأيقِظُ من تشبَّثَ بالرقادِ ..  
 وقلْ للشرقِ : إِنَّ الكـونَ يَمْشِي  
 على سُبُلٍ مغيَّبةٍ الرُّشادِ ..  
 فخذْ لزمانِكَ الزَّادَ المَرْجَى  
 من الخُلُقِ القسويمِ والاتِّحادِ ..

ولا يوقفك في التيسار هــوْلُ  
فنازلُ الهـوْل ، نورٌ للجهادِ ..  
لقد ملّتْ قُلُوبُنَا اللَّيَالِي  
عسى وَضِرِ التَّنْعِيمِ وَالْفَسَادِ ..  
شَدَا لَكَ بِالْأَذَانِ خَمِيْلُ مَصْرِ  
فَقُمْ .. وانشُرْ صَدَاهُ عَلَى الْبَوَادِي !! ..

\* \* \*

# طَلَبَةُ اللَّهِ



## صلاة الله

[ .. وسلامه على نبيه الأمين ]

أصلي عليك ..  
وكلُّ الوجود صلاةٌ وشوقٌ إليك  
أصلي عليك ..  
ونورُ الهدى ساطعٌ من يديك  
وروحِي نشيدٌ من الحب يهفو لذئبك  
أصلي بقلبي ، وأعماقِ حُبِّي  
وأُمشي وأنتَ الضياء لِتُدرِبي  
وكلِّي حنينٌ وشوقٌ إليك  
أصلي عليك .. وصلي وسلم نُورُ الألة  
وصلتُ عليك جميعُ الحياه  
عليك الصلاةُ

عليك السلام

\* \* \*

رفعت المنارات للحائرين

وَنُورَتْ بِالْحَقِّ لِلْعَالَمِينَ  
وَبِالْعَدْلِ صُنَّتْ إِبَاءَ الْجَبِينِ  
وَوَحْيِي السَّامِ هَلْ مِنْ رَاحَتَيْكَ  
وَكُلُّ الْبَرَائِيا تَصَلِّي عَلَيْكَ  
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ

عَلَيْكَ السَّلَامُ

\* \* \*

أُصَلِّي عَلَيْكَ .. ضِيَاءَ وَطَهْرًا لِأَحْلَامِنَا  
أُصَلِّي عَلَيْكَ .. إِبَاءَ ، وَنَصْرًا لِأَيَّامِنَا  
فِيَنْ نُورِ خَطَاوِكَ شَعَّ الْفُتْدَاءُ  
وَمِنْ نُسُورِ هَذِيكَ يَأْتِي الرَّجَاءُ  
أُصَلِّي عَلَيْكَ وَصَلَّى وَسَلَّمْ نُورَ الْإِلَهَةِ  
وَصَلَّتْ عَلَيْكَ جَمِيعُ الْحَيَاةِ  
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ

عَلَيْكَ السَّلَامُ

\* \* \*



# الملاء لله



## الملك لله

[ بجبي طير غريب الجناح ]

على الأرض نُور .. وفي الأفق نُور ..  
وفي كل قلب شعاعٌ يـلـو  
ولحنٌ يُسبحُ طيَّ الصُّلـو  
ويستغفرُ اللهَ مِنْ كلِّ ذَنْبٍ  
ويدعوكَ يَا رَبُّ .. أَنْتَ الْمَلِـيُّ ،  
وَلِيَّكَ .. أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ..

\* \* \*

إلهي .. تباركتَ رَبَّ السَّماءِ  
مع الليلِ تَبَعْتُ فَجَرَ الضُّياءِ  
وتفتَحُ لِلْيَاسِ بَابَ الرَّجاءِ  
وما خَابَ مِنْ ظَلَّائِهِ يَدَاكَ  
ولا ضَلَّ فِي خَطْوِهِ مَنْ دَعَاكَ  
فَأَنْتَ السَّمِيعُ لَهْمُسِ الدُّعَاءِ ..

\* \* \*



لَكَ الْمَلِكُ وَالْحَمْدُ .. أَنْتَ النَّصِيرُ  
وَأَنْتَ الْأَمَانُ لِمَنْ يَسْتَجِيرُ  
وَأَنْتَ لَمَنْ قَالَ : يَا رَبِّ .. نُورُ ..  
يَرُدُّ السَّكِينَةَ لِلْحَائِرِينَ  
وَيَسْكَبُ لِلرُّوحِ نَوْرَ الْيَقِينِ  
وَيَمُحُّو الْأَسَى مِنْ ظِلَامِ الصُّلُوفِ ..

\* \* \*

إِلَهِي دَعَوْتُكَ ! فاقْبَلْ دُعَائِي  
وَنَادَيْتُ يَا رَبِّ .. فَاسْمَعْ نِدَائِي  
وَمَنْ غَيْرُ بَابِكَ يُخَيِّبِي رَجَائِي ؟  
فَأَمْضِي إِلَى النُّورِ خَلْفَ الْحِجَابِ  
صَلَاةً تَغْنِّي بِقُدْسِ الضِّيَاءِ

\* \* \*

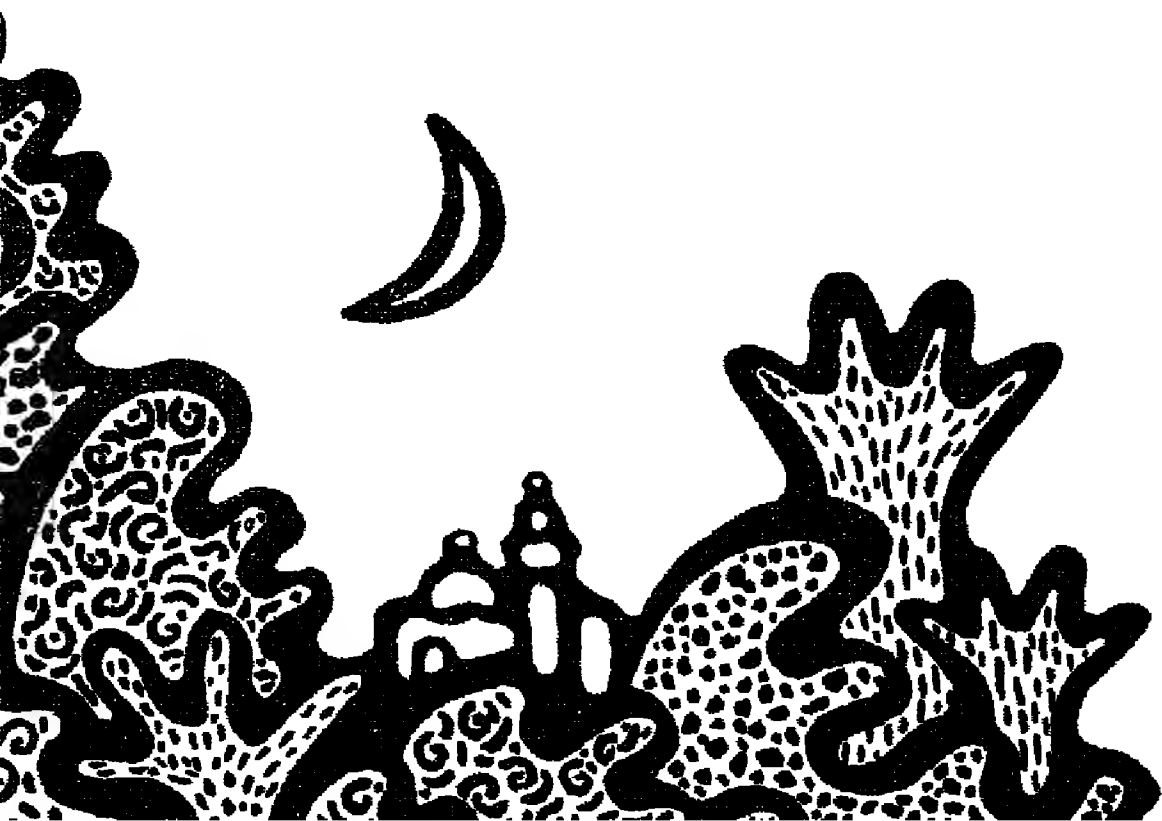
يَجْنِي طَيْرٌ غَرِيبٌ الْجَنَاحِ  
يُغْنِي ، وَتُصَفِّي إِلَيْهِ جِرَاحِي  
وَيَسْطُرُ كَفِّيهِ عِنْدَ الصُّبْحِ :  
إِلَهِي ! أَعِنِّي ، وَبَارِكْ صَلَاتِي  
وَبَالَغْ طَهْرَ خُطَا ، مَعْصِيَاتِي

وبالتُّور يا رب ساعِدْ جَنَاحِي !

\* \* \*

إِلَهِي وَمَا لِي دَعَاءُ سِوَاكَ  
وَلَا لِي مَعَ اللَّيْلِ إِلَّا ضِيَاكَ  
وَلَا عَسُونَ لِلرُّوحِ إِلَّا بِسَدَاكَ  
إِذَا رَفَرْتُ كُنْتُ فِيهَا الدُّعَاءُ  
وَإِنْ هَضْتُ كُنْتُ نُورَ الرَّجَاءِ  
فَالِي ، وَلَا لِي ، مُجِيرُ عَذَاكَ !!

# الحمد لله



## الحمد لله

يا ربنا لك الصلاة  
والحمد من كل الحياه  
من زهرة على الغصون  
لهفانة إلى نِـدَاكَ  
من دموع على الجفون  
ظمآنه إلى رضاك  
من بسمه على العيون  
ولهفانة إلى ضيالك  
من تائب إلى حِمَاكَ ...  
هَلَكْتُ خَطِيئَةً  
من ضارع إلى عُـلَاكَ  
كَبُرْتُ يَسَدًا

« يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ »

« وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ »

يَا رَحْمَةً لِلتَّائِبِينَ  
لِلْعَافِينَ لَا نَرْجُو سِوَاكَ

يَا مُوْتِئِلاً لِلْحَائِرِينَ  
طُوبَى لِمَنْ يَلْقَى هَذَاكَ

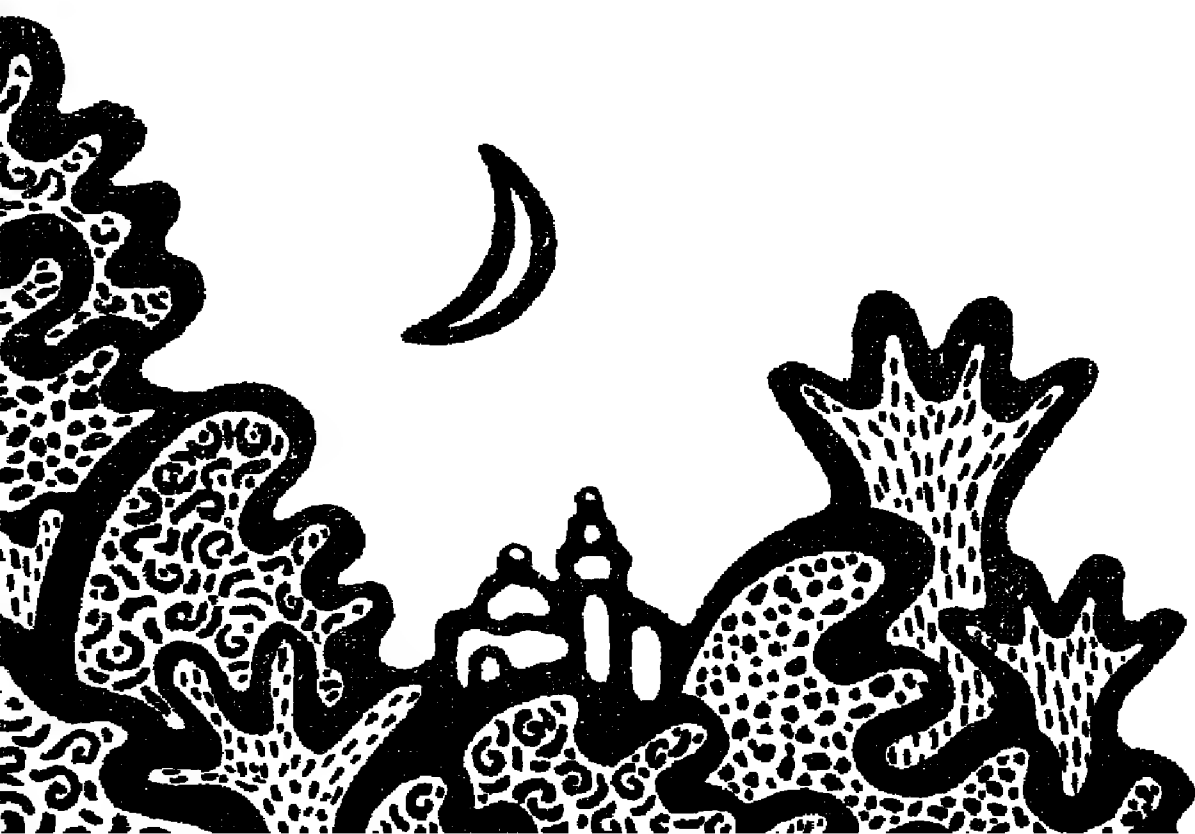
يَا غَوْثَ كُلِّ الْعَالَمِينَ  
حَمْدًا لِمَا تُعْطِي بِهَذَاكَ

بِكُلِّ مَا تَحْيَا الْحَيَاةُ نَعْبُدُكَ  
وَكُلِّ مَا فَوْقَ الثَّرَى يُوحَدُّكَ

وَكُلُّنَا نَدْعُوكَ يَا رَبَّنَا  
يَا رَبَّنَا لَكَ الصَّلَاةُ وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ !



# سبحان الله



## سبحانك الله

ربِّ سبحانَكَ في أَعْلَى عُلَاكَ  
كَلِّمَّا نَدْعُوكَ .. تُعْطِينَا يَدَاكَ

\* \* \*

خَيِّمَ اللَّيْلِ ، فَنَادَيْتُ .. إِلَهِي  
فَإِذَا الْكَوْنُ ضِيَاءُ  
وَجَرَى الدَّمْعُ فَنَادَيْتُ . إِلَهِي  
فَإِذَا - الدُّنْيَا صَفَاءُ  
وَالرُّضَا يَغْمُرُ قَلْبِي وَشِفَاهِي  
وَتَسْجَا جِيَانِي السَّمَاءُ  
« رَبِّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عُلَاكَ »  
« كَلِّمَّا نَدْعُوكَ تُعْطِينَا يَدَاكَ »

\* \* \*

كَلِّمَّا تُشْرِقُ شَمْسٌ أَوْ تَغِيْبُ  
يَمْلَأُ الْقَلْبَ ضِيَاكَ



وَإِذَا ضَلَّاتْ مِنْ الْيَأْسِ الْقُلُوبُ  
يُغْمِرُ الرُّوحَ هُـدَاكَ  
وَإِذَا مَلَّتْ مِنَ الْعَفْوِ الذُّنُوبُ  
صَافَحَ النَّفْسَ رِضَاكَ  
« رَبُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عِلَاكَ »  
« كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ .. تَعْطِينَا بِدَاكَ »

\* \* \*



# بيته الله



## بيت الله

إلهي سعيناً مع الموكب  
هياماً إلى البلد الطيب  
ظمئنا وفزنا بحظ الوصول  
ومن غير نـورك لم نشرب  
ظمئنا فقرب إلينا الرحيق  
وجد بالمتاب على المذنب  
وليـك .. ليـك رب السماء  
فقرب خطانا لأرض النبي  
نبي الهدى ورسول السلام  
حادي الشفاعة يسوم الزحام  
حملت الهداية للحائرين  
وفجرت بالنور قلب الظلام

وكنـت المنـارة للعـالمين  
وكنـت الكرامـة تحـددو الأنـام  
فطوبى لمن زار هذا الضياء  
عليه الصلاة عليه السلام  
ولما نزلنا بسأرض الهدي  
ورد السلام حمام الحرم  
وظفنا مع الشوق حول الستور  
ورحنا بأرواحنا نستلـم  
دعونا وماذا تقول الشفاه  
إذا الروح غنت بسحر النغم  
فغابت ذنوب وذابت قلوب  
من العين تسكب دمع الندم  
هنا النور يشرق في كل عين  
هذا العطر يسبح في الروضتين  
هنا الروح في عتبات الضياء  
وفوق الصفـا وعلى المـرتين

صفاء يعطر كل الدروب  
وطهر يفيض على الجانين  
هنا مهبط السوحي من سار فيه  
سرى هائم الروح في جنتين

## ططر الشاعر

- ١ - أغاني الكوخ
- ٢ - هكذا أغني
- ٣ - أين المقرّ
- ٤ - نار وأصفاد
- ٥ - قاب قوسين
- ٦ - لا بد
- ٧ - التائهون
- ٨ - صلاة ورفض
- ٩ - هدير البرزخ (ملحمة)
- ١٠ - صوت من الله

## تحت الطبع

- ١ - ديوان الحب
- ٢ - رياح المغيب
- ٣ - موسيقا الجنائز







### مطالع الشروع

تبعوت مرث ٨٦٤ - خلف ٣١٥٨٩ - ٣١٥١١ - رڤا: تڤسروڤ - تڤكن  
التاهق ١٦ شاع مراد حبس - خلف ٧٥٤٣٦٤ - مرڤا: تڤسروڤ - تڤكن



## دار الشروق

480R0K 20115 LB - ٤٨٠ روك ٢٠١١٥ لب - ٤٨٠ روك ٢٠١١٥ لب  
 680R1 480R UN - ٦٨٠ روك ٤٨٠ روك - ٦٨٠ روك ٤٨٠ روك